حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم

تأليف

الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

٣٨٤ - ٤٥٨ هـ

حققه وعلق عليه

الدكتور أحمد بن عطية الغامدي

الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة

مكتبة العلوم والحكم

المدينة المنورة

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

مكتبة العلوم والحكم
المملكة العربية السعودية
المدينة المنورة
ص.ب (٦٨٨)
تلفون ٨٤٧٣١٤٨

حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على إمام الهدى البشير النذير، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن نبي الهدى ﷺ قد رسم لنا سبيل الخير وحثنا على السير فيها، وأوضح لنا سبل الضلال وحذرنا منها، فما من خير إلا ودلنا عليه، وما من شر إلا وحذرنا منه. فهو المعلم الأول الذي لا خير إلا في إتباع شرعه والسير على هداه والشر كل الشر في تَنَكُّب هديه القويم والابتداع في دينه العظيم. وقد قيض الله تبارك وتعالى لهذا الدين علماء أجلاء ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، والإمام البيهقي -رحمه الله- صاحب قدم راسخة في خدمته، والذب عن هدي نبيه من خلال ما بذله من جهد بارز في جمع سنته وتحقيقها ومحاولة تقريبها إلى أفهام طلاب العلم الشرعي، بتأليف كتب متخصصة في مسائل معينة جامعاً ما يتعلق

بها من أحاديث وآثار وارده، والتعليق عليها. بما تيسر له من فهمها مجتهداً في ذلك غير متعمد لابتداع، أو قاصد لتقليد صاحب هوىً، أو الترويج لأفكار لا تتفق وروح الدين القويم، فيصيب مرات ويخطئ أحياناً شأنه شأن كل عالم متجرد عن الهوى، لأن العصمة ليست إلا لله تعالى ولأنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

والكتاب الذي بين يديك أيها القارئ الكريم من تأليف ذلك الإمام الفذ، جمعه لغرض معين ، رأى أن ما أورده من أدلة لا يعنى سوى ما ذهب إليه وألف الكتاب من أجله، ألا وهو القول بحياة الأنبياء في قبورهم، حياة حقيقية تماثل حياتهم في الدنيا، وإنما تصور -رحمه الله- هذا التصور الخاطئ لفهم دلالة تلك النصوص لأنه اعتقد أن الأدلة الواردة لا تعني إلا هذا، ولم يكن يتصور ما قد يترتب على هذا الفهم من أخطار تمس عقيده المسلم، وتفتح الطريق لأصحاب الأهواء لنصب شراكهم ونفث سمومهم، وتشويه عقيدة الأمة بما يتفق مع ما يهدف إليه أعداء الإسلام. فهو بذلك مجتهد في الرأى مخطئ في إجتهاده مأجور عليه إن شاء الله.

ولما لهذا العالم الجليل من مكانة سامقة في مجتمع العلماء من هذه الأمة، ولما قد يحدثه كتابه هذا من تأثير غير مرغوب إذا ترك

كما هو، دون بيان للحق في القضية التى ألف من أجلها، من خلال المفهوم الصحيح للأدلة الواردة فيه، الذي يتفق مع الأدلة الشرعية الأخرى، ويتفق مع العقل الذي يستمد مفهومه من النص، ومع الآراء السديدة لعلماء الأمة التى انطلقت من الأدلة الشرعية مجتمعة دون اطّراح شئ منها. لذلك كله رأيت لزاماً عليَّ وقد عرفت البيهقي -رحمه الله- من خلال دراستى السابقة له، أن أقوم بخدمة هذا الكتيب القيم الذى حوى عدداً من الأحاديث الصحيحة التى تتحدث عن حياة للأنبياء في قبورهم بعد وفاتهم مبيناً الحق في هذه القضية بأدلته من الكتاب والسنة ومفهوم سلف الأمة، ومعلقاً على أحاديثه بما أظنه يزيل ما قد يتوهم فيها من التباس وإشكال. درءاً للأخطاء المترتبة على المفهوم الخاطئ لها، والتى سيلاحظ القارئ بعضاً منها من خلال تتبعه لما دونت في ثنايا الدراسة والتعليقات أرجو أن أكون قد وفقت لما هدفت إليه.

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعل عملي خالصاً لوجهه، وأن يغفر لنا خطايانا، ويهئ لنا من أمرنا رشدا. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

د/ أحمد بن عطيه الغامدي

المدينه المنوره في ١٤١٣/١١/٣٠هـ.

اسمه ونسبه

هو أحمد بن الحسين بن على بن عبدالله بن موسى الخُسْرَوْجِرْدِي[1] البيهقي[2] ولد -رحمه الله- بخُسْرَوْجِرْد في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائه[3] على أرجح الأقوال، أما نسبته إلى خسروجرد فلأنها القرية التى ولد بها، وإلى بيهق لأنها الناحية التى دفن بها والتى تضم فيما بين قراها خسروجرد التى تعتبر عاصمتها.

أسرته

المراجع التاريخيه التى عنيت بحياة الإمام البيهقي لم تسعفنا عن

---

(١) نسبه إلى خُسْرَوْجِرْد ، بضم الخاء المعجمة، وسكون السين المهملة، وفتح الراء، وسكون الواو وكسر الجيم، وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة، قرية من ناحية بيهق .
طبقات الشافعية للسبكي ٤/٩ .

(٢) نسبة إلى بيهق ، ناحية كبيرة وكورة واسعة، كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور.
معجم البلدان ١/٥٣٧.

(٣) انظر : مختصر طبقات المحدثين لابن عبدالهادي ص٢٠٠، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٣/١١٣٢، والبداية والنهاية ١٢/٩٤ .

أسرته بما يكشف لنا حالها لا من الناحية العلمية ولا الإجتماعيه، إلا أن نبوغ البيـهقي في شتى مجـالات العلم، وبروزه في علم الحديث خـاصه يدلـنا دلالة واضحـه على أنه ترعـرع في أكناف أسـرة تضع العلم في مقدمـة اهتماماتها مما كان له الأثر البالغ فـي اتجاه ابنها إليه، وقصر اهتمامه عليه.

كما أن ذلك يدلنا على أن أسرته كانت مـيسورة الحال وهو ما جعل ابنها يتفرغ للعلم ويتبحر فيه، وينتج النتاج العلمي الوفير. على أن الفقر -لو قدر أنه واقعهـا- لا يمكن أن يثني همة البيهقي، ولا أن يقف به دون مـا وصل إليه، فكم من عـالم فقـير الحـال واسع العلم، كثير العطاء، كـالإمام أحمد وشيخه الشافعي، وغـيرهما من عظماء الرجال.

حياته العلميـــــه

بدأ البيهقي -رحمه الله- مسيرته العلميه في سن متأخرة نسبياً بالنظر إلى أبناء عـصره، إذ بـدأ بسمـاع الحديث وهو في الخـامسـة عشرة من عمره[1] ولعله بدأ بحـفظ القرآن الكريم قـبل بدئه بسـماع

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦٤/١٨ .

الحديث، لأن ذلك كان عادة علماء ذلك العصر، وإن كانت المصادر التاريخية لم تسعفنا بشئ فيما يخص البيهقي -رحمه الله-. ويذكر المؤرخون أن أول سماعه كان من مشايخ خراسان[1] ثم سلك بعد ذلك السنة التي جرى عليها السلف في طلب العلم بالرحلة إلى مصادره حيث ما كانت.

رحلاته لطلب العلم

إن حب العلماء المخلصين لطلب العلم الشرعي مهما كلفهم ذلك من مشقة، جعلهم لا يقوون على الابتعاد عنه، أو تفويت أدنى فرصة لتحصيله، مهما كان ثمن الحصول عليها مضنياً وباهضاً، وأول من سن الرحلة في طلب الحديث الصحابة رضي الله عنهم، واشهر تلك الرحلات رحلة الصحابي الجليل جابر بن عبدالله رضي الله عنه حيث سار شهراً ليسمع حديثاً بلغه عن رجل بالشام، سمعه

---

(١) بلاد واسعة ، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار ، قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند، طخارستان، وغزنة، وسجستان، وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها.
معجم البلدان ٢/٣٥٠ .

من رسول الله ﷺ وهو عبدالله بن أنيس، حيث خشي أن يدركه الموت قبل سماعه له ممن سمعه مباشرة من رسول الله ﷺ، وهو حديث واحد في وصف القصاص[1] وكانت الرحلة في عصر التابعين أوسع ، حيث إن كل من أراد منهم طلب الحديث حرص على علو الإسناد، فكانوا يحرصون أن يسمعوه ممن رواه من الصحابه مباشرة إن كان راويه على قيد الحياه وكان الصحابة قد تفرقوا في الأمصار بسبب انتشار رقعة الفتح الإسلامي وذهابهم مجاهدين في سبيل الله إلى كل صقع عقد له لواء، وقد تكون الرحلة لسماع الحديث إلى من هو أقرب من رواته إلى الصحابي راوي الحديث طلباً لعلو الإسناد إن تعذر الوصول إلى الصحابي لموته. وكان البيهقي -رحمه الله- ممن حرص على تحصيل حديث رسول الله ﷺ عن طريق الرحلة إلى البلدان التى يقيم بها علماؤه الفضلاء ، وأئمته الأجلاء ، فرحل إلى خراسان، والعراق ، والحجاز.

---

(١) رواه أحمد في المسند ٣/٤٩٥، والخطيب في الرحلة في طلب الحديث رقم (٣٢) ص١١٣- ١١٤.

أ- رحلته إلى خرسان:

وبها بدأ طلب العلم فقد ذكر الذهبي -رحمه الله- أنه بدأ سماعه الحديث وهو ابن خمس عشرة سنة من أبى الحسن محمد بن الحسين العلوي، والحاكم أبى عبدالله الحافظ، وعبدالله بن يوسف الأصبهاني، وأبي على الروذباري وأبى عبدالرحمن السلمي، وأبى بكر بن فورك ... وغيرهم[1].

وكان سماعه منهم بخرسان[2] مما يؤكد أن سماعه بخرسان لم يسبقه سماع بغيرها، وهذا يعنى أنه بدأ الرحلة قبل السماع من علماء بلده بيهق، وإذا كان مولده سنة أربع وثمانين وثلاثمائة -كما تقدم-، وبدأ سماعه وهو في سن الخامسة عشره، فإن هذا يعنى أن رحلته إلى خراسان كانت سنة تسع وتسعين وثلاثمائه.

ب - رحلته إلى العراق:

فقد كانت بغداد حاضرة العلم والعلماء في ذلك الوقت،

---

(١) انظر : سير أعلام النبلاء ١٨/١٦٤ .

(٢) انظر : تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٢ .

ولذلك قصدها البيهقي وسمع بها من هلال بن محمد بن جعفر الحفار وعلى بن يعقوب الإيادي وغيرهم[1]. ثم توجه إلى الكوفة وأفاد بها من جناح بن نذير القاضي وغيره من علمائها[2]. ولم أجد من حدد تاريخ هذه الرحله، إلا أن السبكي يشير إلى أن ذلك كان وهو في طريقه إلى الحج[3].

ج- رحلته إلى الحجاز:

ففيه بيت الله العتيق مهوى أفئدة المسلمين، ولذلك شد البيهقى رحاله قاصداً مكة المكرمة لأداء فريضه الحج، فكانت هذه فرصة سانحه ليفيد من علمائها، فجلس فيها إلى الحسن بن أحمد بن ضراس وأبي عبدالله بن نظيف وغيرهما، فأفاد منهما فائدة كبيره[4]. وهذه الرحلة أيضاً لم أجد من ذكر لها تاريخاً، إذ إن حياة البيهقى الخاصه، وتحركاته، يكتنفها شئ من الغموض في بعض جوانبها.

---

(١) انظر : السير ١٦٤/١٨ .
(٢) انظر : السير ١٦٤/١٨ .
(٣) طبقات الشافعية ٨/٤ .
(٤) نفس المصدر .

ولا أظن أن البيهقى كان يفوت أدنى فرصة لتحصيل العلم، ولذلك فإن ما قاله الأستاذ السيد أحمد صقر من أنه كانت للبيهقي تحركات كثيرة في البلدان المجاورة لموطنه[1] يعتبر وجيهاً ومنطقياً وإن لم يذكر مصدراً لما ادعاه.

شيوخـــــه

تتلمذ البيهقى -رحمه الله- على أبرز علماء عصره الذين كان لهم الأثر الواضح في سعة علمه وتكوين ثقافته، وكان الإكثار من الشيوخ ظاهرة طبيعية في ذلك العصر، والبيهقي رحمه الله حرص على أن لا يفوته السماع ممن تيسر له الوصول إليه، وقد بلغ عدد شيوخه أكثر من مائة شيخ كما ذكر تاج الدين السبكي[2] واستقصاء ذكر شيوخه من الصعوبة بمكان، وليس هو الغرض، وإنما الغرض ذكر أبرزهم ممن كان له أثر فعال في نبوغه العلمي في كل مجال.

---

(١) انظر ما ذكره في مقدمة معرفة السنن والآثار للبيهقي ص ١ .

(٢) طبقات الشافعية ٤/٩ .

وكان أشهر أساتذته في علم الحديث الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ بإجماع المؤرخين.

أما أكبر شيوخه في هذا المجال فهو أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي حيث سمع منه الكثير[1].

أما الفقه فكان أبرز مشايخه فيه الإمام ناصر بن الحسين بن محمد بن على المروزي، الذي وصف بأنه تفقه عليه أهل نيسابور، وكان مدار الفتوى والمناظره في المذهب الشافعى[2].

أما العقيدة فإن البيهقى عاصر كثيرا من أساطين علماء الكلام، وعنهم أخذ عقيدته على مذهب الأشاعرة، إلا أن أبرزهم أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الذي وصفه الذهبي بأنه كان أشعرياً رأساً في فن الكلام[3]. ولذلك كان له أكبر الأثر في الاتجاه العقدى للبيهقي رحمه الله.

---

(١) المصدر السابق.
(٢) انظر : سير أعلام النبلاء ١٧/٦٤٤، والأنساب للسمعاني ١/٤٣٨.
(٣) السير ١٧/٢١٦ .

تلاميـــــذه

لا ريب أن إماماً بلغ من العلم ما بلغه البيهقي من منزلة رفيعة تحصيلاً وإنتاجاً، سيكون مقصداً لطلاب العلم يعطيهم بنفس البذل الذي أخذ به عن مشايخه، ولذلك حرص الكثير من تلاميذه على سماع كتبه لأنها كانت فريدة في بابها من حيث التنوع والاتقان، فقد استدعي إلى نيسابور سنة إحدى وأربعين وأربعمائه لينشر بها العلم فأجاب، وأقام بها مدة، وحدث بتصانيفه[1] إضافة إلى ما عقده من مجالس علمية في بلده بيهق، وغيرها من البلدان المجاوره.

ومن أبرز تلاميذه الذين تلقوا العلم على يديه وكان له فيهم أثر كبير: إبنه أبو على إسماعيل بن أحمد الملقب بشيخ القضاة، وحفيده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد، والفراوي أبو عبدالله محمد بن الفضل الصاعدي النيسابوري، وأبو زكريا يحيى بن عبدالوهاب بن الحافظ محمد بن إسحاق بن منده وغيرهم كثير[2]. إلا أنه من الملاحظ أنه لم يبلغ أحد من تلاميذه مبلغه، بل لم يقاربه، إلا أنهم كانوا أصحاب فضل كبير في نشر كتبه ورواياتها.

---

(١) انظر : طبقات الشافعية للأسنوي ص١٩٨ .

(٢) انظر : السير ١٨/١٦٩ .

ثقافته ومكانته العلميه

أمضى البيهقى حياته راتعاً في رياض العلم والمعرفة، حتى برز في جوانب شتى من العلوم الإسلاميه، وبز فيها حتى مشايخه وأقرانه، فذاع صيته في كل صوب، وسار الركبان بإنتاجه العلمي إلى كل صقع من بلاد المسلمين، فكان شاهداً حياً على سعة اطلاعه وأصالة ثقافته، وكان نبوغه -رحمه الله- في علوم الشريعة محل إعجاب من عاصره أو أتى بعده من العلماء، حتى إن السبكى وصفه بأنه أحد أئمة المسلمين ... حافظ كبير، وأصولى نحرير ... جبلاً من جبال العلم[1].

ولذلك كانت مؤلفاته في العقيدة، والحديث، والفقه محل عناية العلماء، حتى لا نكاد نجد مؤلفاً في هذه الفنون -ممن جاء بعد البيهقي- لم يفد منها، لأن مصنفاته الجليله أصبحت مورداً عذباً لطلاب العلم، بل ولحذاقه الذين قدروه حق قدره، وعرفوا له مكانته وإتقانه.

ففي العقيدة كان ذا معرفة واسعة بالمذاهب المختلفه التى تشعبت

---

(١) طبقات الشافعية ٤/٨ .

آراؤها، واختلفت مذاهبها وأهواؤها، فأسهم في هذا المجال بنصيب وافر، وإن كان رضي أن يسير فيه وفق المذهب الأشعري، إلا أنه استقل ببعض الأراء التى خالف بها الأشاعرة ووافق السلف فيها، كما أنه سار في تأليفه فيها على طريقة المحدثين، معلقاً بما يوافق اتجاهه الأشعرى أحياناً، ومخالفاً له موافقاً لمذهب السلف أحياناً أخرى.

أما الحديث فكان أشهر ما نبغ فيه البيهقي واشتهر به على الإطلاق، إذ حقق ودقق وكرس حياته لخدمة هذا العلم الجليل، حتى كانت له بين المحدثين مكانة لا تسامى، ولا أدل على هذه المكانه من استحقاقه لقب الحافظ وإطلاقه عليه، وهو لقب لم يظفر به إلا القليل من المحدثين. وإنما استحق هذا اللقب لما اشتهر به من الحفظ والاتقان.

ولم يكن البيهقي -رحمه الله- مجرد جامع للحديث، بل كان ناقداً للرجال أيضاً، حتى استطاع بذلك أن ينفي عنه ما ليس منه، ويبين صحيحه من سقيمه، إذ العدالة في راوي الحديث تُعَدّ عند البيهقى ألزم من عدالة الشهود ويوضح هذه النظره عنده قوله: «إن القاضي إذا توقف في قبول شهادة من لا يعرفه على درهم حتى

يعـرفه، فأولـى بنا أن نقف في رواية من لا نعرفـه في مثل هـذا الأمر العظيم حتى نعرفه»[1].

فالبـيهقي رحمـه الله إمام عظيم من أئمة هذا الشأن، ومـؤلفاته الضخمة المتقنة فيه تشهد برسوخ أقدامه وعلو مكانته.

أما الفـقه فقـد أولاه أيضاً عناية فـائقه حتى أصـبح فيه إمـاماً ذا مكانة كبيرة، وقد فـضّل أن يتمسك في ذلك بمذهـب الشافعي، لأنه كان يرى فيه أكثر المذاهب موافـقة للحديث الذي وهبه جل حياته، وفي تبرير تفضيله لهذا المذهب على سواه يقول -رحمه الله- «وقد قابلت -بتـوفيق الله- أقـوال كل واحد منهم بمبلغ علمي من كـتاب الله عز وجل، ثم بما جمعت من السنن والآثار في الفرائض والنوافل، والحلال، والحرام، والحدود ، والأحكام، فوجدت الشافعي -رحمه الله- أكثرهم اتباعـاً، وأقواهم احتجاجاً وأصحهم قـياساً وأوضحهم إرشاداً ... فخـرجت -بحمد الله ونعمته- أقـواله مستقيمـه وفتاويه صحيحه»[2]. من أجل هذه النظرة لمذهـب الـشافـعي رحمـه الله أولاه عناية عظيمـه، حتى إن الجوينى إمام الحرمين أحـد معاصري البـيهقي

---

(١) القراءة خلف الإمام ص١٢٧ .

(٢) معرفة السنن والآثار ١/١٤١- ١٤٢ .

تملكه العجب من فرط اهتمام البيهقي بأقوال الامام الشافعي فوصفه بقوله: «ما من شافعي إلا وللشافعي في عنقه مِنّه، إلا البيهقى فإن له على الشافعي منّة لتصانيفه في نصرته لمذهبه وأقاويله»[1].

وفي جانب التفسير كان للبيهقي أيضاً نصيب، فقد كان ذا معرفة واسعة به، بدليل ما يتخلل كتبه من آراء بعضها يرويها عن أئمة التفسير ويجتهد في الاختيار، وأفضل منهج عنده هو التفسير بالثابت عن رسول الله ﷺ، لأنه أبعد عن الشبهات، أو ما روي عن الصحابة، أما إذا صار الأمر إلى تأويل الفقهاء فلا يجعل قول بعضهم حجة على بعض[2]. وكان في هذا الفن معجباً أيضاً بآراء الإمام الشافعي حيث يراها أقرب الآراء إلى هذا المنهج، ولذلك جمع آراء الإمام الشافعي في التفسير في كتاب مستقل سماه «أحكام القرآن».

وفي مجال اللغة كان للبيهقي -رحمه الله- نصيب وافر، فقد تضلع في هذا الفن حتى أصبح من أهل الخبرة فيه، ولا أدل على ذلك من الكتاب الذي ألفه للرد على منتقدي الإمام الشافعي في

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٤/١٠ .

(٢) انظر : القراءة خلف الإمام ص١٥١ .

مسائل لغويه ادعوا غلطه فيها، فرد عليهم البيهقي بكتاب خصصه لهذا الغرض سماه «الانتقاد على أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي» وذكر ثناء علماء اللغة عليه، وتصدى لتلك الانتقادات بأدلة لغوية دامغة، تنم عن اطلاع واسع، وتمكن من هذا العلم الأصيل.

فالبيهقى إذاً كان ذا ثقافة واسعه، وعلم راسخ، وإتقان فريد، وقد احتل المرتبة الأولى بين علماء عصره. ولذلك وصفه أبوالحسن عبدالغافر بن إسماعيل الفارسي في ذيل تاريخ نيسابور بأنه: «الفقيه الحافظ الأصولي...، واحد زمانه في الحفظ، وفرد أقرانه في الإتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم، ويزيد عليه بأنواع من العلوم»[1].

فالبيهقي إذاً كان ذا مكانة علميه مرموقه، وتنوع ثقافي واسع.

مؤلفاتـــــه

كان لنبوغ الإمام البيهقي وتنوع موارد علمه وثقافته أثره البارز

(١) نقلاً عن تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٣ .

في إنتاجه العلمي، حيث ترك لنا مكتبة إسلامية عظيمه في شتى الفنون، إلا أن أبرز إنتاجه كان في مجال الحديث، وهوالفن الذي برع فيه واشتهر به، حتى أصبح من أئمته وحُذّاقه، ونظراً لأنني أوردت في كتاب «البيهقي وموقفه من الإلهيات» تفصيلاً وافياً عن مصنفات هذا الإمام الجليل[1] حسب ما تيسر لي حين تأليفه فإننى أكتفي هنا بإيراد عناوينها مضيفاً ما جد لي من معلومات عنها، وما جد لي من عناوين أخرى لمصنفاته التى لم يتيسر لي إيرادها.

وهذه المؤلفات هي:

١- إثبات عذاب القبر. حقق رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية في المدينة المنوره، ونشر بتحقيق آخر من قبل دار الفرقان عام ١٤٠٣هـ، حققه الدكتور شرف محمود القضاه من الجامعه الأردنيه.

٢- أحكام القرآن.

٣- الآداب.

٤- إثبات الرؤية.

---

(١) راجع ص ٦٤ - ٨١ .

٥- الأربعين الكبرى.

٦- الأربعين الصغرى.

٧- الدعوات الصغير.

٨- البعث والنشور. حقق رسالتين علميتين بالجامعه الإسلاميه بالمدينه المنوره ، ولم يتيسر نشره حتى الآن.

٩- الاعتقاد والهدايه إلى سبيل الرشاد.

١٠- كتاب الأسرى.

١١- الأسماء والصفات.

١٢- الزهد الصغير.

١٣- الألف مسأله.

١٤- الانتقاد على الشافعي.

١٥- أحاديث الشافعي. توجد منه نسخه بدار الكتب المصريه (٣٠٠) ورقه.

١٦- بيان خطأ من أخطأ على الشافعي حقق رساله علميه بالجامعه الإسلاميه بالمدينه المنوره حققه الدكتور نايف الدعيس، وطبع في مؤسسة الرساله عام ١٤٠٢هـ.

١٧- تخريج أحاديث الأم.

١٨- ترغيب الصلاه.

١٩- الترغيب والترهيب .

٢٠- جامع أبواب وجوه قراءة القرآن.

٢١- الجامع في الخاتم.

٢٢- الجامع لشعب الإيمان. طبع حديثاً في بيروت من قبل دار الكتب العلميه سنة ١٤١٠هـ. كما تمت خدمة جزء كبير منه من قبل مجموعة من طلاب الدراسات العليا بالجامعة الإسلاميه بالمدينة المنوره، ولم ينشر عملهم بعد.

٢٣- حياة الأنبياء في قبورهم. موضوع عملى هذا.

٢- الخلافيات بين الشافعي وأبي حنيفة، حقق رساله علميه بجامعة أم القرى بمكه المكرمه.

٢٥- الدعوات الكبير.

٢٦- دلائل النبوة. نشر بتحقيق الدكتور عبدالمعطي قلعجى نشرته دار الكتب العلميه في بيروت عام ١٤٠٥هـ. ويقع في ستة مجلدات.

٢٧- رساله فـي حديث الجويبـارى منه نسخـة في مكتبـه السلطان أحمد الثالث برقم (١١٢٧/ع).

٢٨- رسالة إلى أبى محمد الجوينى.

٢٩- الزهد الكبير.

٣٠- الزهد الصغير.

٣١- السنن الكبرى.

٣٢- السنن الصغرى.

٣٣- العيون في الرد على أهل البدع.

٣٤- فضائل الأوقات . حقق رساله علميه بالجامعه الإسلاميه ولم ينشر بعد.

٣٥- فضائل الصحابه.

٣٦- القراءه خلف الإمام.

٣٧- القضاء والقـدر، مسجل رسالة علميـة بجامعة الإمام مـحمد بن سعود الإسلامية

٣٨- المدخل لكتاب دلائل النبوه. منه نسخـه في المكتبه الأحمديه بحلب تقع في (٧) ورقات، ومـنها نسخه مـصوره بالجامـعه الإسلاميه رقم (١٣٣) وهو مطبوع مع دلائل النبوه.

٣٩- مختصر دلائل النبوه، منه نسخه في المكتبه الظاهريه، عدد صفحاتها (٣٢٤). ومنها نسخه مصوره في مكتبة الجامعه الإسلاميه رقمها (٢٢٣٨).

٤٠- معرفة علوم الحديث.

٤١- مناقب الإمام الشافعي.

٤٢- مناقب الإمام أحمد بن حنبل، نسبه إليه الذهبي في تاريخ الإسلام، وحاجي خليفه في كشف الظنون.

٤٣- المبسوط. ويسمى أيضاً نصوص الإمام الشافعي.

٤٤- المدخل إلى السنن الكبرى، نشر هذا الكتاب من قبل دار الخلفاء للكتاب الإسلامي عام ١٤٠٤هـ بتحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي.

٤٥- معرفة السنن والآثار، وقد طبع كاملاً بالقاهرة عام ١٤١٢هـ في خمسة عشر مجلداً بتحقيق الدكتور/ عبدالمعطي قلعجي.

٤٦- ينابيع الأصول.

٤٧- كتاب الإيمان[1].

وفاتـــــــه

بعد عمر مديد بلغ أربعاً وسبعين سنه حافلة بالإنجازات العلمية العملاقه وعطاء العلماء الربانيين المخلصين توفي الإمام البيهقى سنة ثمان وخمسين وأربعمائه بنيسابور ومنها نقل في تابوت إلى بيهق حيث دفن بها[2]. فرحمه الله رحمة واسعه وجزاه عن الإسلام والمسلمين بعامه، وعن طلاب العلم خاصه خير ما يجزي به عباده الصالحين.

عقيدتـــــــه

أشرنا فيما سبق إلى تتلمذه على يد بعض أساطين علم الكلام

---

(١) راجع المعلومات المفصلة عن هذه المصنفات كتاب « البيهقي وموقفه من الإلهيات» من ص٦٤- ٨١. وما أورده الدكتور/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي في دراسته التي قدم بها لكتاب «المدخل إلى السنن الكبرى» من ص٥١- ٦٣ .

(٢) انظر : الكامل لابن الأثير ١٠٤/٨، واللباب في تهذيب الأنساب ٢٠٢/١، وغيرها من المصادر التي تقدم ذكرها.

الذين يعدون رأساً فيه، كابن فورك الذي كان يعتبر إمام المذهب الأشعري في عصره، وإذا كان البيهقي -رحمه الله - قد تأثر بتتلمذه على يديه، فارتضى المذهب الأشعري سبيلاً لاعتقاده، إلا أننا نلاحظ أن البيهقي قد سلك في الاستدلال على مسائل العقيدة مسلك السلف في الاستدلال بالنصوص، مخالفاً بذلك ما اشتهر عن المعتزلة ومتكلمي الأشاعرة من تقديم الجانب العقلي على جانب النقل، ولذلك كان منهج البيهقي الذي كان أشعري العقيده بدون جدال منهجاً متميزاً يتسم بحب واضح وتفضيل أكيد لسلوك الأدلة النقليه الواردة في الاثبات، مع الأخذ بالأدلة العقلية فيما للعقل فيه مجال.

ولذلك نراه يقول في إثبات الصفات: «لا يجوز وصفه إلا بما دل عليه كتاب الله تعالى، أو سنة رسوله ﷺ، أو أجمع عليه سلف هذه الأمة»[1] ويقول في إثبات الأسماء: «إثبات أسماء الله تعالى ذكره بدلالة الكتاب والسنة وإجماع الأمه»[2]. وإذا كانت هذه بعينها سمات مذهب السلف الذى وصفه شيخ الإسلام ابن تيميه

(١) الأسماء والصفات ص ١١٠ .
(٢) نفس المصدر ص٣ .

بقوله: «فالأصل في هذا الباب أن يوصف الله بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسله نفياً وإثباتاً، فيثبت لله ما أثبته لنفسه، وينفى عنه ما نفاه عن نفسه، وقد علم أن طريقة السلف وأئمتهم إثبات ما أثبته من الصفات، من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه»[1].

إلا أن البيهقي -رحمه الله- وإن اتفق مع السلف في هذا المنهج فإنه لم يتفق معهم في التطبيق. لأننا وجدناه يتفق مع السلف في إثبات بعض الصفات، ويخالفهم في أخرى فيفوض بعضها ويؤول بعضها الأخر[2].

فهو يجمع بين طريقة المتكلمين من أصحابه الأشاعره عند التعامل مع نصوص الصفات فيثبت، ويؤول، ويفوض، فالإثبات المتفق عليه عندهم إنما هو للصفات السبع، وهي التى يسمونها صفات عقليه. وما سواها اختار بعضهم فيه جانب التأويل لأنه -عندهم- مذهب الخلف، ويصفونه بأنه أعلم وأحكم، واختار بعضهم جانب التفويض زاعمين أنه مذهب السلف ويصفونه بأنه

---

(١) الرسالة التدمرية ص٤ .

(٢) لاستيضاح هذه الدعوى بجلاء راجع كتابنا «البيهقي وموقفه من الإلهيات».

أسلم. وبعضهم جمع بين الأمرين كما هو شأن الإمام البيهقي -رحمه الله-إلا أن تحرر البيهقي -رحمه الله- من التبعية المطلقه لعلماء الكلام لكونه من أساطين المحدثين الذين لا يمكن إلا أن يكون لهم من نور النبوه نصيب جعله يخالفهم مخالفة جذرية في بعض الصفات التى أوّلوها أو فوضوها، كما هو الشأن في صفة الوجه، واليدين، والعين، حيث أثبتها بجلاء.

ويعلل هو نفسه ما أقدم عليه من مخالفة لأصحابه في هذه الصفات بقوله: «فإن قيل: فهلا تأولت اليد والوجه على هذا النوع من التأويل، وجعلت الأسماء فيها أمثالا كذلك، قيل: إن هذه الصفات مذكورة في كتاب الله عز وجل بأسمائها وهي صفات مدح ، والأصل أن كل صفة جاء بها الكتاب، أو صحت بأخبار التواتر، أو رويت من طريق الأحاد وكان لها أصل في الكتاب، أو خرجت على بعض معانيه فإنا نقول بها، ونجريها على ظاهرها من غير تكييف، وما لم يكن له في الكتاب العزيز ذكر، ولا في التواتر أصل، ولا له بمعاني الكتاب تعلق، وكان مجيئه من طريق الآحاد،

---

(١) راجع كتاب «البيهقي وموقفه من الإلهيات» من ص ٢٣١- ١٦٩.
(٢) الأسماء والصفات ص٣٥٣ .

وأفضى بنا القول إذا أجـريناه على ظاهره إلى التشبيـه فإنا نتأوله على معنى يحتمله الكلام، ويزول معه مـعنى التشبيه، وهذا هو الفرق بين ما جاء في ذكر القدم والرجل والساق، وبين اليد والوجه والعين»[1].
هكذا قال مبرراً ما أقدم عـليه من تفريق بين المتماثلات. وتناقض بين المنهج الذي ارتضاه للاثبـات، وبين التطبيق الذي سلكه. وليس هذا موضع إطالة النقاش فـقد بسطت هذه القضايا وبيان وجه الحـق فيها في كـتابي الذي ألفـته عن الإمـام البيـهقي ومـوقفـه من الإلهيـات، فليراجع.

-رحمه الله- وعفا عنا وعنه إنه سميع مجيب.



---

(١) الأسماء والصفات ص٣٥٣ .

موضوع الكتاب

لقد وردت أحاديث صريحه لا مراء في صحتها، ناطقة بالقول بحياة الأنبيـاء في قبورهم، والإمام البيهقـي -كعادته في إفراد بعض مهـمات المسـائل بمؤلفات خاصـه- أفرد هذا الموضـوع بهذا المؤلف الصغير الذي جـمع فيـه كل ما تيـسر له من الأحـاديث والآثار التى تدل على حياة الأنبياء في قبورهم. فهذه القضية -أعني حياة الأنبياء في قبورهم- من المسلَّمات التى يقول بها أهل السنة والجماعة لورود الأدلة بها، فهم لم يردوا شيئاً مما صح في هذا الشأن وإنما الأمر يتعلق بحقيقة الحياة التى تحدثت عنها أحاديث هذا الكتاب.

هل هي حـياة برزخيـة خاصـه تختلف عن الحياة المعـهودة في الدنيا، أم أنهـا حياة حقـيقيـة كـحياة الـدنيا ولا فرق. ولتحـديد مراد البيهقي من حياة الأنبياء التى من أجل إثباتها ألف هذا الكتاب، نورد أصرح ما تحـدث به في هذا الكتاب وغيره عن هذه القـضيه، ليكون اجتهادنا في بيـان مقصوده مبنياً على أصل وأسـاس نستند إليه. فمن أصرح مـا ورد عنه تعـقيبه على حـديث أنس رقم (٤) والأثر الذي أورده عن سعيـد بن المسيب رقم (٥): حيث قـال: «فعلى هذا

يصيرون كسائر الأحياء يكونون حيث ينزلهم الله عزوجل كما روينا في حديث المعراج وغيره أن النبى ﷺ رأى موسى عليه السلام قائماً يصلي في قبره ...»[1].

وقال جامعاً بين ما ورد في حديث الإسراء من تعدد مواقع رؤية الرسول ﷺ للأنبياء: «... وفي حديث سعيد بن المسيب وغيره أنه لقيهم في بيت المقدس، وفي حديث أبي ذر ومالك بن صعصعه في قصة المعراج أنه لقيهم في جماعة الأنبياء في السموات، وكلمهم وكلموه، وكل ذلك صحيح لا يخالف بعضه بعضا، فقد يرى موسى عليه السلام قائماً يصلى في قبره، ثم يسرى بموسى وغيره إلى بيت المقدس كما أسري بنبينا ﷺ فيراهم فيه، ثم يعرج بهم إلى السموات كما عرج بنبينا ﷺ فيراهم فيها كما أخبر، وصلاتهم في أوقات بمواضع مختلفات جائز في العقل كما ورد بها خبر الصادق، وفي كل ذلك دلالة على حياتهم»[2].

وقال معقباً على قصة المسلم واليهودي في الحديث رقم (٢٠، ٢١): «وهذا إنما يصح على أن الله جل ثناؤه رد إلى الأنبياء عليهم

---

(١) راجع ص ٧٧.
(٢) راجع ص ٨٤- ٨٥ .

السلام أرواحهم، فهم أحياء عند ربهم كالشهداء ...»[1].

ويقول في كتاب الاعتقاد: «والانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد ما قبضوا ردت إليهم أرواحهم، فهم أحياء عند ربهم كالشهداء»[2] وكذلك قال في دلائل النبوه[3] هذه النصوص تدل على أن البيهقي يرى أن حياة الأنبياء في قبورهم حياة حقيقيه، وأنهم يتعبدون بين يدي الله تعالى كشأن بقية الأحياء، وعلى هذا الأساس تعامل السيوطي مع موضوع هذا الكتاب في كتابه: «إنباء الأذكياء»، فهو بهذا يجمل رأيه في هذه القضيه، ولم يتوسع فيها، ولعله يحذر بذلك أن يقع فيما وقع فيه غيره ممن تجاوز في الحديث عنها حتى بلغ به تجاوزه إلى حد إثبات إمكان رؤية بعض الناس للنبي ﷺ في الدنيا بروحه وجسده، ومخاطبته، كما ذهب إليه بعض المبتدعه الذين تمادوا في بدعتهم، حتى ارتكسوا في أقبح أنواع الزيغ والضلال.

وليست أدلة القائلين بهذه المقولة محصورة في هذه الأحاديث

---

(١) راجع ص ١١١ .

(٢) الاعتقاد ص ١٩٨ .

(٣) ٣٨٨/٢ .

التى أوردها الإمام البيهقي رحمه الله بل لهم حجج أخرى منها:

١- ما ثبت في القرآن الكريم من نص على حياة الشهداء في قوله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾[1] والرسل أكمل من الشهداء بدون شك، ولذلك كانوا أحق بالحياة منهم.

٢- أن عقدنكاحه ﷺ على زوجاته بقي على ما كان عليه ولم ينفسخ وأنهن بقين في عصمته ولذلك لم يحل نكاحهن لغيره، بالإضافة إلى ما ورد في هذا الكتيب من نصوص احتج بها القوم. وقد ذكر الإمام ابن القيم -رحمه الله- هاتين الحجتين بقوله في نونيته المشهوره:

فإن احتججتم بالشهيد بأنه
حي كما قد جاء في القرآن
والرسل أكمل حالة منه بلا
شك وهذا ظاهر التبيان
فلذاك كانوا بالحياة أحق من
شهدائنا بالعقل والبرهان

---

(١) آل عمران / ١٦٩ .

وبأن عقد نكاحه لم ينفسخ

فنساؤه في عصمة وصيان

ولأجل هذا لم يحل لغيره

منهن واحدة مدى الأزمان

أفليس في هذا دليل أنه

حي لمن كانت له أذنان[1]

ويُرده على هذين الدليلين بما يلى:

أما الدليل الأول: فهو دليل عليهم لا لهم، لأن حياة الشهداء ثابتة بالنص، وليس ثبوتها بالقياس المستوفي لأركانه، كما ورد النهي الصريح في القرآن عن تسمية الشهيد ميتاً، كما في قوله تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتا بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾[2]، ومع ذلك لم تقتض هذه الحياة شيئاً مما جعلتموه دليلاً على حياة الرسول ﷺ في قبره، فإن نساء الشهيد يجوز نكاحهن بعد موته، وماله مقسوم بين ورثته، ولحمه تأكله الأرض وسباع الوحش والطير والديدان، ومع ذلك فهو حي كما أخبر الله، فرح

(١) نونية ابن القيم مع شرحها لابن عيسى ٢/١٦٠ .
(٢) البقرة / ١٥٤ .

مستبشر بكرامة الله ورضوانه، فدل هذا على أن حياة الشهداء التى نص عليها القرآن ليست تلك الحياة الجسدية في القبر، ولكنها حياة لأرواحهم عند الله كما ورد عن الرسول ﷺ أنها -أى أرواحهم- تجعل في حواصل طير خضر تسرح في الجنة فتأكل من ثمارها وتشرب من أنهارها[1] فهم بذلك فرحين مستبشرين بكرامة الله كما في قوله تعالى: ﴿ فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ﴾[2] ولا شك أن الرسل أولى بتلك الحياة عند الله مع موت جسومهم وهي طرية في التراب، وقد حرم الله على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء[3] وهذه مزية عظيمة للأنبياء،

---

(١) كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أصيب إخوانكم -يعني يوم أحد- جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب مذللةٍ في ظل العرش....» الحديث.
رواه أحمد في المسند ٢٦٦/١، وابن أبي شيبة ٢٩٤/٥- ٢٩٥، والحاكم ٨٨/٢و ٢٩٧، وصححه ووافقه الذهبي.
وأخرجه من حديث ابن مسعود مسلم في كتاب الإمارة رقم «١٨٨٧» ١٥٠٢/٣، والترمذي «٣٠١١» وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه «٢٨٠١» ٩٣٦/٢، والدارمي ٢٠٦/٢.

(٢) آل عمران / ١٧٠ .

(٣) كما في حديث أوس بن أوس الثقفي الآتي برقم «١٠».

مع أن بعض أتباع الأنبياء مَنَّ الله عليهم بهذه الخصيصة أيضاً ، وقد شوهد ذلك عيناً[1].

وقد أجمل الإمام ابن القيم هذه الإجابة على هذا الإستدلال فقال:

فيقال أصل دليلكم في ذاك
حجتنا عليكم وهي ذات بيان
إن الشهيد حياته منصوصة
لا بالقياس القائم الأركان
هذا مع النهي المؤكد أننا
ندعوه ميتاً ذاك في القرآن
ونساؤه حل لنا من بعده
والمال مقسوم على السهمان
هذا وإن الأرض تأكل لحمه
وسباعها مع أمة الديدان
لكنه مع ذاك حي فارح
مستبشر بكرامة الرحمن

(١) انظر فيما تقدم شرح نونية ابن القيم للهراس ص٤٠٢، وشرحها لابن عيسى ١٦٣/٢.

فالرسل أولى بالحياة لديه مع
موت الجسوم وهذه الأبدان

وهي الطرية في التراب وأكلها
فهو الحرام عليه بالبرهان

ولبعض أتباع الرسول يكون ذا
أيضاً وقد وجدوه رأى عيان

فانظر إلى قلب الدليل عليهم
حرفاً بحرف ظاهر التبيان[1]

أما الدليل الثاني: فليس فيه دليل أيضاً على حياته في قبره، لأن تلك المنقبه لنساء الرسول ﷺ إنما هي خصوصية اختصهن الله بها، حيث إن نساءه ﷺ لم ينفسخ نكاحهن منه، فيبقين محرمات على غيره، لأن الله سبحانه خيرهن بين رسوله وبين من سواه، فاخترن رسول الله ﷺ لقوة إيمانهن، فشكر الله لهن هذا الاختيار وقصر رسوله عليهن بقوله: ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾[2]، رحمة منه بهن وشكراً لهن، وكذلك قصرهن عليه، فهن زوجاته في الدنيا والآخرة، ولذلك حرمن بعده على من سواه، ومع ذلك جرى عليهن

---

(١) النونية مع شرحها لابن عيسى ٢/١٦٢- ١٦٣ .
(٢) الأحزاب / ٥٢ .

من العدة الشرعية ما يجرى على النساء المتوفى عنهن أزواجهن.

ويجمل الإمام ابن القيم هذا الرد بقوله:

لكـن رسـول الله خص نسـاؤه
بخـصـيـصـة عن سـائـر النسـوان
خيّرن بين رسولـه وسواه فاختـرن
الرسـول لصـحـة الإيمان
شـكـر الإلـه لـهـن ذاك وربـنـا
سـبـحـانه للـعـبـد ذو شكران
قـصر الرسـول على أولئك رحمـة
منه بـهن وشكر ذي الإحـسـان
وكذاك أيضاً قصرهن عليـه معـ
ـلوم بلا شك ولا حـسـبـان
زوجاته في هذه الدنيا وفي الأخـ
ـرى يقـيـناً واضح البـرهان
فلذا حـرمن على سـواه بعـده
إذ ذاك صـون عن فـراش ثان
لكـن أتين بعـدة شـرعـيـة
فـيـهـا الحـداد وملزم الأوطان[1]

---

(١) نونية ابن القيم مع شرحها لابن عيسى ٢/١٦٤ .

وهناك ما سبقت الإشارة إليه من أدلة نقلية، وهي في الحقيقة لا دليل فيها، وكلها مما أورده المصنف في هذا الكتاب، وسيأتي بيان المقصود منها عند إيرادها. فأكتفي هنا بهذين الدليلين، لكونهما من أدلة القائلين بهذه المقوله، ولم يذكرها الإمام البيهقي -رحمه الله- ولكنني أحب أن أنبه هنا إلى أن كل ما ورد وصح من أدلة نقلية يؤخذ منها القول بحياة الأنبياء أن ما ورد فيها ليس دليلاً على أن حياة الأنبياء في قبورهم كحياتهم في الدنيا حقيقة، لأنها لو أريدت لاقتضت جميع لوازمها من أعمال، وتكليف، وعبادة، ونطق، وغير ذلك، وحيث انتفت حقيقة هذه الحياة الدنيوية بانتفاء لوازمها، وبحصول الانتقال من هذه الحياة الدنيوية الحقيقية إلى تلك الحياة البرزخية[1] وهذه الحياة البرزخيه من الغيب الذي أخبرنا الله به، ولم نعلم حقيقته وكنهه، ولذلك وجب علينا الإيمان بحياة الأنبياء على هذا الاساس مع الجزم باختلافها عن حياة الدنيا.

أما القائلون بأن الحياة الثابتة للأنبياء حياة حقيقية كحياتهم في الدنيا فقد التزم بعضهم لأجلها تلك اللوازم الفاسده، ولذلك قالوا بإمكان رؤية النبي ﷺ، وخروجه من قبره سامعاً كلام من يكلمه،

---

(١) انظر : شرح النونية لابن عيسى ١٧١/٢ .

ومصافحاً لمن يريد مصافحته. كما هو شأن كل حي وممن قال بهذا القول السيوطي في كتاب «تنوير الحلك» وحاول أن يدلل على دعواه باستدلالات واهيه، وحكايات منامية تافهة، إلا أن أهم دليل تشبث به لاثبات هذا الأمر الحديث الذي أورده بلفظ «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل بي الشيطان»[1]. وأصح ما قيل من أجوبة عن المراد من الحديث، وبيان عدم دلالته على هذه الدعوى الباطله ما قاله الشيخ سليمان بن سحمان[2] -رحمه الله- حيث قال:

والجواب أن يقال: هذا الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه لا يدل على أن الرسول ﷺ يري يقظة في الدنيا كما كان يرى حياً قبل أن يموت، وكذلك ليس بصريح في أن

---

(١) رواه البخاري ، كتاب التعبير باب «١٠» ٢٩٩/٤، ومسلم ، باب الرؤيا ح «٢٢٦٦» ١٧٧٥/٤.

(٢) هو العالم المصنف ، واللسان المدافع عن الدعوة السلفية : سليمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي مولاهم، التبالي العسيري أصلاً ومولداً النجدي منشأ ومستقراً، ولد بقرية «السقا» إحدى قرى مدينة أبها عام ١٢٦٦هـ واستقر به المقام في نجد، وتتلمذ على مشاهير علمائها في ذلك العصر، حتى أصبح عالماً نحريراً ومؤلفاً شهيراً. توفى في الرياض سنة ١٣٤٩هـ.
انظر : علماء نجد خلال ستة قرون ٢٧٩/١- ٢٨١ .

النبى ﷺ حي في قبره الحياة المعهودة في الدنيا، ولا فيه دلالة على جواز التوسل به فضلاً عن أن يدعى ويستغاث به، ويرجى في كشف الشدائد والمهمات ... قال في السراج الوهاج: «فسيراني في اليقظة» أي سيراني يوم القيامة رؤيا خاصة في القرب منه، أو من رآني في المنام ولم يكن هاجر يوفقه الله للهجرة إليّ والتشرف بلقائي، ويكون الله جعل رؤيته في المنام علماً على رؤياه في اليقظه.

قال في المصباح: وعلى الأول ففيه بشاره لرائيه بأنه يموت على الإسلام، وكفى بها بشاره،وذلك أنه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصه باعتبار القرب منه إلا من تحقق منه الوفاة على الإسلام، حقق الله لنا ولأحبابنا وللمسلمين المتبعين ذلك بمنه وكرمه. أو لكأنما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بى.

قال العلماء: إن كان الواقع في نفس الأمر لكأنما رآني، فهو كقوله فقد رآني، أو فقد رأى الحق، وإن كان سيراني في اليقظة ففيه أقوال...

أحدها: المراد به أهل عصره.

الثاني: أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة.

الثالث: يراه في الآخرة رؤيا خاصة في القرب منه وحول شفاعته ونحو ذلك والله أعلم.

فغاية ما في هذا الحديث أن من رآه في المنام فسيراه في اليقظة في الآخرة رؤيا خاصة باعتبار القرب منه، أو يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة، وليس فيه أنه حي في قبره كحياته في الدنيا، لا تصريحاً ولا تلويحا، وإنما هذه الدعوى المجردة من الدليل من تصرف هؤلاء الغلاة، واعتقادهم الباطل المخالف لكتاب الله وسنة رسوله، وكلام سلف الأمة وأئمتها[1].

وقد عزا السيوطى هذه المقوله -أعنى رؤية النبي في اليقظة في الدنيا- إلى أرباب الأحوال، واصفاً من بالغ في إنكارها والتعجب منها بأنهم لا قدم لهم في العلم[2] وما أورده في هذا الكتاب الذي سماه «تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك» من دعاوى وحكايات يصدق المقوله التى قيلت فيه وهي: أنه حاطب

---

(١) الصواعق المرسلة الشهابية ص٩٨- ١٠١، وانظر : فتح الباري ١٢/٣٨٤، ٣٨٥، وكتاب: تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي من ص٦٨٨- ٧٠٨ فقد وفّى هذا الموضوع حقه من حيث العرض والمناقشة.

(٢) انظر : تنوير الحلك ٢/٢٥٥ .

ليل[1] ويترتب على هذه المقولة الباطلة نتائج خطيره،ليس أقلها تعلق قلوب الرعاع والمرتزقة من مشايخ الطرق بترهات، وشركيات، وتوسلات واستغاثات بالنبى ﷺ بل تعدى الحال بهم إلى حد اعتقادهم الرجعه إلى الدنيا لمشايخهم، كما أعتقدوها في النبي ﷺ ، وأنهم في حياتهم الدنيوية الجديده يملكون القدرة على الإغاثه، والضر والنفع من دون الله، بل وجعلوا لهم التصرف المطلق في الكون كله، فأضفوا عليهم من القداسة والأوصاف ما لا يجوز أن يكون إلا لله عز وجل.

ومن هنا اشتهرت الحكاية المقيتة الكاذبه، التى يقول بها أصحاب الطريقة الرفاعية، -وينسبونها – زوراً وبهتاناً إلى الشيخ أحمد الرفاعي، تلك الأكذوبة هي ما ذكره النبهاني في كتابه «شواهد الحق في الإستغاثة بسيد الخلق» حيث قال: إن الزيارة وصلة مع الحبيب وقد وقع لبعض العارفين مخاطبته له ﷺ ورده عليه، ومن ذلك المعنى ما ذكره بعض العارفين عن القطب الرفاعي في حال زيارته للقبر الشريف وقوله:

---

(١) انظر : غاية الأماني ٢/٢٢٥ .

في حالة البعد روحي كنت أرسلها
تقبل الأرض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الأشباح قد حضرت
فامدد يمينك كي تحظى بها شفتى

قال: فمد يده الشريفة من الشباك فقبلها[1] انتهى كلامه.

سبحانك هذا بهتان عظيم، فما أسهل ما يفتري المفترون، وما أسهل تداعي الباطل الهزيل أم الحق الدامغ. وقد تصدى للرد على هذه الفريه الإمام العلامه محمود شكري الألوسى في كتابه النفيس: «غاية الأماني في الرد على النبهاني» مبيناً كذب وقوعها أصلاً للرفاعي المذكور ، وبطلانها من خمسة أوجه وهي:

١- أن هذه القصه لم يذكرها أحد ممن ترجم للرفاعي، إذ لو كانت ثابتة لما خفيت عليهم ولذكروها وعدوها أعظم مناقبه وأكبر مفاخره، حتى السبكى الذي يعد من أبرز المتعصبين للمتصوفه ولا سيما من هو على مذهبه ونحلته، لم يذكر هذه القصه في ترجمة الرفاعي المذكور، ولو صحت -وهي طبعاً

---

(١) نقلاً عن كتاب غاية الأماني ١/٢٢٢. وهو كتاب نفيس ألفه الألوسي رحمه الله رداً على كتاب النبهاني المذكور. راجع مقدمة الكتاب ص١٤.

لم ولن تصح- لعدت غرة وجه مناقبه، إذ لو صحت لكانت أحق بالذكر من جميع ما ذكروه، فلما لم يذكروها علمنا أنها من إفك أفاك أثيم.

٢- أن أحسن من رواها السيوطي، وأسندها إلى بعض المجاميع، ولم يذكر لها سنداً واهياً، فضلاً عن أن يكون صحيحاً، مع أن حاله في الرواية معلوم. وهذه القصه لو صحت لتوافرت الدواعي على نقلها، لأنها حادث عظيم، وخارق عجيب، ولم نجد من ذكرها إلا الدجالون الضالون.

٣- أن رواة هذه الأكذوبه ادعوا أن من حضر القصه، وشاهد مد اليد وسمعوا رد السلام نحو مائة الف أو يزيدون، وهذا من أكبر شواهد هذا الكذب والبهتان فأين المحل الذي يسع هذا الجمع الغفير في المسجد، وكلهم يشاهد ويسمع فمثل هذه الفرية لا تروج إلا على ضعفاء العقول.

٤- أن كثيراً من أهل العلم والأدب نسب البيتين المذكورين إلى غير أحمد الرفاعي، كما فعل صلاح الدين الصفدي الذي عزاها إلى ابن الفارض وأنه قالها للسهروردي حين اجتماعه به في مكه. وكذا فعل الشهاب الخفاجي الشافعي في كتابه

«طراز المجالس».

٥- أن أحمد الرفاعي -رحمه الله- قد نقل عنه الرواة الثقات خلاف ما يدعيه من انتمى إليه من المبتدعه، وأنه لم يزل على المنهج المستقيم والصراط القويم، فحسن الظن به يقتضي عدم مخالفته للسنة النبوية والشريعة المحمديه(١).

هذا هو حال هذه الأكذوبة وأمثالها.

وفي إبطال القول برؤية النبي ﷺ ومخاطبته والأخذ عنه بعد وفاته، يقول الإمام الألوسى: ثم إني أقول بعد هذا كله: إن ما نسب إلى بعض الكاملين من أرباب الأحوال من رؤية النبي ﷺ بعد وفاته وسؤاله والأخذ عنه، لم نعلم وقوع مثله في الصدر الأول، وقد وقع اختلاف بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم من حين توفي إلى ما شاء الله تعالى في مسائل دينية وأمور دنيويه، وفيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله تعالى عنهم، وإلى أبى بكر وعلي ينتهي أغلب سلاسل الصوفية الذين تنسب إليهم تلك الرؤيه، ولم يبلغنا أن أحداً منهم ادعى أنه رأى في اليقظة رسول الله ﷺ وأخذ عنه ما

---

(١) انتهى ملخصاً . راجع غاية الأماني ١/٢٢٢- ٢٢٥ .

أخذ وكذا لم يبلغنا أنه ﷺ ظهر لمتحير في أمر من أولئك الصحابة الكرام فأرشده وأزال تحيره[1] انتهى.

وبهذا يتضح بطلان هذه الدعوى التى يترتب على القول بها خطر عظيم فهؤلاء أرباب الموالد في ليلتهم المعلومه يمارسون من الطقوس الشيطانية ما يزعمون معه حضور الرسول ﷺ إلى مجلسهم، فيقومون له احتراماً وتبجيلاً -بزعمهم- وربما فيهم من يدعي رؤيته ومشافهته، ومصافحته، بعد هذيان محموم بنباح قبيح يهون معه نبح الكلاب، بدع لا حصر لها، وممارسات لا ضابط لها، واعتقادات لا مستند لها، إلا وساوس الشيطان، ودعاوى المرتزقة من أدعياء العلم، الذين ضربوا فيه بأطناب الخزعبلات المضحكه والضلالات المهلكه، نسأل الله العفو والعافيه، كما نسأله أن يرزقنا حب نبيه واتباع هديه والتمسك بسنته إنه سميع مجيب.



(١) غاية الأماني ٢/٢٢٥- ٢٢٦ .

سبب القول بحياة الأنبياء حقيقة

الواقع أن أصحاب هذه المقالة وقعوا في مأزق خطير حينما سطروا مقالتهم في الروح بادعاء أنها عرض من الأعراض، والأعراض لا تبقى زمانين، ولا تقوم بنفسها فعلى هذا يلزمهم القول بفناء الروح، بل التزموا هذا اللازم وقالوا بفنائها، ورتبوا عليه القول بأن الرسول ﷺ ليس رسولاً الآن، ولكنه كان رسولا، يقول الإمام أبو محمد بن حزم: حديث فرقة مبتدعه تزعم أن محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ﷺ ليس هو الآن رسول الله ﷺ ،ولكنه كان رسول الله ﷺ ، وهذا قول ذهب إليه الأشعرية ... وهذه مقالة خبيثة مخالفة لله تعالى ولرسوله ﷺ ، ولما أجمع عليه جميع أهل الإسلام مذ كان الإسلام إلى يوم القيامه، وإنما حملهم على هذا قولهم الفاسد إن الروح عرض، والعرض يفنى أبداً، ويحدث ولا يبقى وقتين، فروح النبى ﷺ عندهم قد فنيت وبطلت، ولا روح له لآن عند الله تعالى، وأما جسده ففي قبره موات، فبطلت نبوته بذلك ورسالته[1].

---

(١) الفصل ٨٨/١ .

وقال الإمام ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلاميه: وهذا القول في النبوة بناء على أصل الجهمية وأفراخهم أن الروح عرض من أعراض البدن كالحياة، وصفات الحي مشروطة بها، فإذا زالت بالموت تبعتها صفاته فزالت بزوالها، ونجا متأوخرهم من هذا الإلزام، وفروا إلى القول بحياة الأنبياء عليهم السلام في قبورهم، فجعلوا لهم معاداً يختص بهم قبل المعاد الأكبر، إذ لم يمكنهم التصريح بأنهم لم يذقوا الموت[1] وبهذا يتبين لنا أنهم إنما لجأوا إلى القول بحياة الأنبياء بسبب قولهم في الروح وأنها عرض يفنى، فهروباً من نفي نبوه النبي ﷺ الذي صرح به بعض من اشتهر بالجرأه على الله منهم قالوا: إن الأنبياء أحياء عند الله لتبقى لهم صفة الرساله، وهذا ترقيع سخيف أشار إليه الامام ابن القيم ورده رداً قوياً مفحماً بقوله في نونيته المعروفة بالكافية الشافيه:

إنا تحملنا الشهادة بالذي

قلتم نؤديها لدى الرحمان

ما عندكم في الأرض قرآن كلا

م الله حقاً يا أولى العدوان

---

(١) نقلاً عن شرح النونية لابن عيسى ١٥٣/٢ . وراجع كتاب الروح ص١٦٤.

كـلا ولا فـوق الســمـوات العلى

رب يـطـاع بـواجـب الـشـكـران

كـلا ولا في القـبـر أيـضـاً عندكم

من مـــرسل والـلـه عـنـد لســـان

هاتيـك عــورات ثلاث قــد بدت

منـكـم فـــغـطـوهـا بلا روغـــان

فالروح عندكـم من الأعـراض قـا

ئمـــة بجــسـم الحي كـــالألوان

وكـــذا صـفــات الحي قـائمـــة به

مـشـروطة بحـيـاة ذي الجـثـمـان

فـاذا انتـفت تلـك الحـيـاة فـينتـفي

مـشـــروطهـــا بالعـقل والبـــرهان

ورسـالة المبـعــوث مـشـروط بهـا

كـــصـــفـــاته بـالعلـم والإيمان

فـإذا انتفت تلك الحياة فكل مشـ

ـروط بـهـــا عـــدم لدى الأذهان

ولأجل هـذا رام ناصـــر قــولـكم

ترقــيــعــه يا كــثـرة الخلقــان

قـال الرسـول بقبـره حي كـمـا

قـد كان فـوق الأرض والرجمـان

من فـوقـه أطبــاق ذاك التـرب واللبـ

ـنــات قـد عــرضت على الجــدران

لو كـان حيـاً في الـضريح حيـاته

قــبل الممــات بغيــر مــا فـرقـان

ما كان تحت الأرض بل من فوقها

والـلـه هـذي سـنـة الرحـــــمـن

أتراه تحت الأرض حـــيـــاً ثم لا

يفـــتــيـــهم بـشـــرائـع الإيمان

ويريح أمــتــه من الآراء والخـــــ

ــلف العظيم وســائر البــهــتــان

أم كـان حـيـاً عـاجـزا عن نـطقـه

وعن الجـواب لـســائل لهــفــان

وعن الحراك فما الحياة اللات قد

أثبــتــمــوها أوضـحــوا ببيــان[1]

---

(١) النونية مع شرحها لابن عيسى ٢/١٥٠، ١٥٤، ١٥٥ .

الى آخر ما أورده رحمه الله من أبيات تضمنت تفنيد دعواهم، وكشف تهافت استدلاتهم.

ولا ريب أن القول بأن الروح عرض من الأعراض قول باطل، بل هي جسم مخلوق أبدعه الله عز وجل، مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس يقول الإمام ابن أبى العز الحنفي -رحمه الله-: والذي يدل عليه الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، وأدلة العقل: أن النفس جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس، وهو جسم نوراني علوي خفيف حي متحرك، ينفُذ في جوهر الأعضاء، ويَسْري فيها سريان الماء في الورد، وسريان الدهن في الزيتون، والنار في الفحم، فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف، بقي ذلك الجسم اللطيف سارياً في هذه الأعضاء، وأفادها هذه الآثار من الحس والحركة الإرادية، وإذا فسدت هذه بسبب استيلاء الأخلاط الغليظة عليها، وخرجت عن قبول تلك الآثار، فارق الروح البدن، وانفصل إلى عالم الروح، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾[1] ففيها الإخبار بتوفيها، وإمساكها، وإرسالها،

---

(١) الزمر / ٤٢ .

وقولـــه تـعالى: ﴿ولو ترى إذ الظالمون في غمـرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخـرجوا أنفـسكم﴾[1] ففـيهـا بسط الملائكة أيديهم لتناولها، ووصفها بالإخراج والخروج، والإخبار بعذابها ذلك اليوم، والإخبار عن مجيئها إلى ربها.

وقـوله تعـالى ﴿هو الذي يتـوفـاكم بـالليل ويعلم مـا جـرحـتم بالنهار ثم يبعـثكم فيه﴾الآيه[2]، ففـيهـا الإخبار بتـوفي النفس بالليل، وبعثها إلى أجسادها بالنهار، وتوفي الملائكة لها عند الموت.

وقـوله تعـالى: ﴿يا أيتـهـا النفس المطمـئنه * ارجـعي إلى ربك راضية مرضيه * فادخلي في عبادي وادخلي جنتى﴾[3] ففيها وصفها بالرجوع والدخول والرضا.

وقال ﷺ : «إن الروح إذا قـبض تبـعـه البـصـر»[4] ففيـه وصفُه بالروح، وأن البصر يراه ... إلى غيـر ذلك من الصفات، وعلى ذلك

---

(١) الأنعام / ٩٣ .
(٢) الأنعام / ٦٠ .
(٣) الفجر / ٢٧- ٣٠ .
(٤) أخرجه مسلم رقم (٩٢٠) وابن ماجه (١٤٥٤) وأحمد ٢٩٧/٦.

أجمع السلف، ودل العقل، وليس مع مَنْ خالف سوى الظنون الكاذبة، والشبه الفاسده التى لا يُعارَضُ بها ما دَلَّ عليه نصوص الوحي والأدلة العقليه[1].

القول الحق

في ضوء ما تقدم يتضح لنا أن القول الفصل في هذه المسأله الذي تجتمع عليه الأدلة ويتفق مع العقل، أن رسول الله ﷺ وبقية الأنبياء قبله قد جرت عليهم سنة الموت كبقية البشر قال تعالى: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾[2] وقال في سورة الأنبياء: ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون﴾[3].

ويقول في سورة آل عمران: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾[4] فهذا قطع

---

(١) شرح الطحاوية ٢/٥٦٥- ٥٦٧، وانظر ذلك وتفصيلات أخرى في كتاب «الروح لابن القيم» ص ٥٥ وما بعدها.

(٢) الزمر / ٣٠ .

(٣) الأنبياء / ٢٤ .

(٤) آل عمران / ١٤٤ .

بموتهم، إلا أنه قد وردت أدلة أخرى حوى كتاب البيهقى هذا بعضاً منها، تصف الأنبياء بالحياة، فما هي هذه الحياة؟ هل هي حياة حقيقية كالحياة الدنيوية المعروفه؟ أم ما هي حقيقتها؟

إن تلك الحياة الوارد ذكرها في نصوص هذا الكتاب إنما هي حياة برزخية تختلف عن الحياة المعروفة في الدنيا، يقول الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله: ومن المعلوم أنه لم يكن ﷺ حياً في قبره كالحياة الدنيوية المعهودة، التى تقوم فيها الروح بالبدن، وتدبره وتصرفه، ويحتاج معها إلى الطعام والشراب واللباس والنكاح، وغير ذلك، بل حياته ﷺ حياة برزخية، وروحه في الرفيق الأعلى، وكذلك أرواح الأنبياء، والأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت، فمنها أرواح في أعلا عليين في الملأ الأعلى، وهي أرواح الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي ﷺ ليلة الإسراء، ونبينا في المنزلة العليا التى هي الوسيله[1].

ويزيد الإمام ابن القيم هذا الأمر وضوحاً، مبيناً الفرق بين الروح وبين ما يعهد من الأجسام المخلوقه، موضحاً منازلها بعد موتها

---

(١) الصواعق المرسلة الشهابية ص ٨٢ .

وعـلاقتـها بأبدانهـا التى فارقـتهـا، والمكانه الخاصـه لأرواح الأنبيـاء فيقول –رحمه الله–بعد كلام طويل: وقد بينا أن عرض مقعد الميت عليه من الجنة أو النار لا يدل على أن الروح في القـبر، ولا على فنائه دائماً من جميع الوجوه، بل لها إشراف واتصال بالقبر وفنائه، وذلك القـدر منها يعـرض عليـه مقـعـده، فإن للروح شـأناً آخـر تكون في الرفيـق الأعلي في أعلى عليين، ولها اتصـال بالبدن، بحـيث إذا سلم المسلم على الميت رد الله عليه روحه فـيرد عليه السلام وهي في الملأ الأعلى، وإنما يغلـط أكـثر الـناس في هذا الموضع، حـيث يعـتـقـد أن الروح من جنس ما يعهد من الإجسام، إذا شغلت مكاناً لم يمكن أن تكون في غيره، وهذا غلط محض، بل الروح تكون فوق السموات في أعلا عليين، فترد إلى القبر، وترد السلام، وهي في مكانها.

وروح رسـول الله ﷺ في الرفـيق الأعلى دائـمـاً، ويردها الله سبحـانه وتعالى إلى القبـر فيرد السلام على من يسلم عليـه، ويسمع كلامه، وقد رأى رسول الله ﷺ موسى قائماً يصلى في قبره[1] ورآه في السماء السادسة والسابعه، فإما أن تكون سريعة الحركة والإنتقال كلمح البصـر، وإما أن يكون المتصل منهـا بالقبر وفنائه بمنزله شـعـاع

---

(١) سيأتي الحديث عند المصنف .

الشمس وجرمها في السماء[1].

فما ورد من نصوص يُستدل بها على حياة الأنبياء في قبورهم ليس فيها ما يمكن أن يكون قاطعاً في دلالته على ما ذهب إليه القائلون بأنهم أحياء في القبور كحياتهم في الدنيا، وإنما فيها إثبات حياة لهم في قبورهم، ولا يصح القول بانها حياة حقيقية كحياتهم في الدنيا، وإنما هي كما أسلَفت حياة برزخيه خاصه، لأن الروح باقية لا تفنى كما قاله من قال إنها عرض، ولها بالبدن خمسة تعلقات كما ذكر الإمام ابن القيم أيضاً في كتاب الروح وهي:

الأول: تعلقها به في بطن الأم جنيناً

الثاني: تعلقها به بعد خروجه إلى وجه الأرض.

الثالث : تعلقها به في حال النوم، فلها به تعلق من وجه ومفارقة من وجه.

الرابع: تعلقها به في البرزخ، فإنها وإن فارقته وتجردت عنه

---

(١) كتاب الروح ص ١٥٠ ، وانظر كتاب البرزخ لابن طولون ص٢٨٦- ٢٨٨.

فإنها لم تفـارقه فراقاً كلياً ، بحيث لا يـبقى لها التفات إليه البـتة فإنه ورد ردها إليه وقت سلام المسلم[1]، وهذا الرد إعادةخاصة لا يوجب حياة البدن قبل يوم القيامه.

الخامس: تعلقها به يوم بعث الأجساد، وهو اكمل أنواع تعلقها بالبـدن، ولا نسبة لما قبله من أنواع التـعلق اليه، إذ هو تعلق لا يقـبل البدن معه موتاً ولا نوماً ولا فسادا[2].

وقـد جـاء في القـرآن أن رسـول الله مـيت ﴿إنك مـيت وإنهم ميتـون﴾ فإذا صح وثبت أن الرسول ﷺ قد مات فـهل جاء عنه أن الله باعثه في القـبر قبل يوم القيامـه؟ لم يرد ولم يثبت شئ من ذلك، لأن القول به يقتضي أن للرسل موتات ثلاث ولغيرهم موتتين، وهذا غير صـحيح لأنـه عند النفخ في الصـور لا يبقى على وجـه الأرض أحـد إلا مـات، والقـول بأن الأنبـيـاء أحـيـاء يقـتـضي أنهم يموتون، وهذاباطل وفي بيان ذلك يقول الإمام ابن القيم:

ولـقـــد أبان الـله أن رســـولـه

مـيت كـمـا قــد جـاء في القـرآن

---

(١) سيأتي ما يدل على ذلك عند المصنف.

(٢) انظر كتاب الروح ص٦٣، وشرح الطحاوية ٢/٥٧٨- ٥٧٩ .

أفــــجــــاء أن الله باعـــثـــه لـنا

في القــبـر قـبـل قـيـامــة الأبدان؟

أثـلاث مـــــوتات تـكون لـرسلـه

ولـغـيــرهم من خلقـــه مـــوتان؟

إذ عند نفخ الصـور لا يـبقى امـرؤ

في الأرض حـــيــاً قط بالبـــرهان

أفـــهل يموت الرسل أم يـبـقــوا إذا

مـات الورى أم هل لـكم قـولان؟

فتكلمـوا بالعلم لا الدعوى وجيــــ

ــــئوا بالدليل فنحن ذو أذهان[1]

وبهذا يتبين بطلان قول من قال بأن حـياة الأنبياء الثابتة لهم في قبورهم هي حـياة حقيقيـة كالحياة في الدنيا، إذ هذا مـصادمة للأدلة التى تدل على مـوتهم كـسائـر البشـر، فـما ثبت لهـم إنما هى حيـاة برزخية خاصة أكمل حتى من حياة الشهداء.

---

(١) النونية مع شرحها لابن عيسى ٢/١٥٧ .

نسخ الكتاب

لقد يسر الله تبارك وتعالى لي ثلاث نسخ خطية لهذا الكتاب وهي:

١- نسخه محفوظة بمكتبة أحمد الثالث ضمن مكتبة المتحف باستانبول ضمن مجموعة رقمها (٤٢٨٨) ولها صورة بمكتبة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامى بجامعة أم القرى. وتقع في خمس صفحات ونصف الصفحه، وعدد أسطر كل صفحه حوالي (٢٥) سطرا، وكلماتها ما بين ١٤-١٧ كلمه وهى بخط نسخ واضح وقد اعتمدتها أصلاً لوضوحها وقلة أخطائها، ورمزت لها بكلمة [الأصل].

٢- النسخة الثانيه من محفوظات الجامعه النظامية بحيدر أباد، ولها نسخه مصوره في مكتبة الجامعه الإسلاميه برقم (١/٧٣٣)، وتقع في ٤ صفحات وربع الصفحه. وتقع كل صفحه فى (٢٧) سطراً، وكل سطر تتراوح كلماته بين (١٥ و ١٣) سطراً. وقد رمزت لها بالحرف [ر].

٣- أما النسخة الثالثه فهي من محفوظات جامعة ليدن بهولندا ولها صورة بمكتبة الجامعه الإسلاميه برقم (٤٥٦٤)، وتقع في ثلاث عشرة صفحه، كل صفحة بها ما بين ١٢- ١٥ سطراً، والسطر الواحد حوالي ثمان كلمات وقد دون عليها تاريخ نسخها عام (٨٦٦)هـ. وقد واجهتنى بعض الصعوبة في قراءة ما انفردت به من ألفاظ، لصعوبة القاعدة التى سار عليها ناسخها في النسخ، وتنفرد هذه النسخة بسند لرواية الكتاب لم تحوية النسختان الأخريان، كما انفردت ببعض العبارات التى لم ترد في غيرها، وبها بعض النقص من العبارات التى وردت في النسختين الأخرين، نبهت عليها أثناء تحقيق النص. ورمزت لهذه النسخة بالحرف [و].

وقد طبع هذا الكتيب بالمطبعة المحموديه بالقاهره سنة ١٣٥٧هـ بتعليق الشيخ محمد بن محمد الخانجي البوسنوي من علماء الأزهر.

وقد اعتبرت هذه النسخة نسخة رابعه ورمزت لها بالحرف [ط] وبينها وبين النسختين الأولين تشابه كبير حيث إن الفروق بينها قليلة.

اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف

لقد وردت بعض الاختلافات اليسيرة في اسم الكتاب المثبت على كل نسخة من نسخه التى سبق ذكرها:

١- ففي الأصل ورد بلفظ : «حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم».

٢- وفي نسخة الجامعة النظاميه ورد بلفظ : «رسالة حياة الأنبياء عليهم السلام».

٣- في نسخة جامعة ليدن ورد بلفظ : «حياة الأنبياء في قبورهم».

٤- اما النسخة المطبوعة فورد فيها بلفظ : «حياة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين».

٥- أورده بروكلمان في تاريخ الأدب العربي بعنوان : «حياة الأنبياء في قبورهم» وأورد عنواناً آخر على أساس أنه كتاب غيره وهو : «ماورد في حياة الأنبياء بعد وفاتهم»[1]. والواقع

---

(١) انظر : تاريخ الأدب العربي ١/٤٤٧ .

أنهما كتاب واحد.

٦- أورده حاجي خليفه في كشف الظنون بعنوان «كتاب ما ورد في حياة الأنبياء بعد وفاتهم»[1] ووصفه خطأً بأنه عبارة عن ألف مسألة جمعها البيهقي.

وكما ترى فإن هذه الألفاظ متقاربة وليس بينها كبير فرق، لذلك أخترت لفظ الأصل ليكون العنوان الذي يحمله الغلاف وهو: «حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم». لا تفاقه مع ما ورد عن المصنف من تسمية الكتاب، وهو ما سيأتي في نهاية سنده في أول الكتاب.

أما عن نسبته إلى المؤلف فإنه لا يشك أحد أن هذا الكتيب للإمام البيهقي فهو مروي بثلاثة أسانيد مختلفه عن مصنفه، وشيوخه الذين يروي عنهم أكبر شاهد على صحة نسبته إليه، إضافة إلى نسبته إلى مصنفه عند من أفاد منه من العلماء، كالسيوطي، وابن القيم، وغيرهما، كما أن كتابه هذا يعتبر أساساً لرواية الأحاديث الواردة فيه عند من جاء بعده من العلماء.

---

(١) انظر : كشف الظنون ٢/١٤٥٥ .

كما أن الكتاب تضمن إحالة في نهايته أحالها المصنف على كتابه البعث والنشور، ووثقتها في موضعه. فلا يوجد أدنى شك في نسبة الكتاب إلى الإمام البيهقي -رحمه الله-.

عملي في الكتاب

وقد اتبعت في خدمته الخطوط التاليه:

١- قدمت له بدراسة تناولت فيها حياة المصنف بإيجاز حيث سبق أن درستها بالتفصيل في كتاب مستقل، وهو كتاب: «البيهقي وموقفه من الإلهيات» وما أوردته هنا إنما هو اختصار لما فصلته هناك.

وتضمنت الدراسة أيضاً عرضاً لموضوع الكتاب تناولت فيه بعض الجوانب المهمة التى تتعلق به.

٢- تحقيق النصوص الوارده في الكتاب، حتى يخرج في أقرب صورة تركه عليها مصنفه قدر الإمكان، حيث قابلت بين النسخ التى توفرت لي مع الأصل الذي اعتمدته، مثبتاً الفروق بينها في الهامش، مضيفاً بعض العبارات أو الكلمات التى لم

ترد في الأصل ووردت في نسخة أخرى وكان إثباتها أولى.

٣- تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب بإحالتها إلى مواضعها من كتب الحديث.

٤- دراسة الحديث من حيث الصحة أو الضعف معتمداً في ذلك على سنده وعلى كلام العلماء فيه.

٥- الترجمة لبعض الأعلام التى قد يستدعي المقام الترجمة لهم.

٦- التعليق على المواضع التى تحتاج إلى ذلك، وقد يطول التعليق حسب الحاجه.

٧- ختمت الكتاب بعمل بعض الفهارس اللازمه للأحاديث والمصادر وغيرها.

أرجو الله تعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه، وأن يهدينا لما ينفعنا في دنيانا وآخرتنا. والحمد لله رب العالمين.

❁ ❁ ❁



بسم الله الرحمن الرحيم رب أنعمت فزد

أخبرنا الشيخ الإمام زين الإسلام أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه في كتابه إلي من نيسابور قال أنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع في ربيع الآخر من سنة خمس وأربعين وأربعمائة وأخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو محمد بن عبد الله ... أنا الله قال أنا الشيخ الفقيه أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي فيما قرأت عليه قال أنا الإمام والدي شيخ السنة رحمه الله قال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين

ذكر ما روي

في حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن الخليل الصوفي رحمه الله قال أنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال نا قسطنطين بن عبد الله الرومي قال نا الحسن بن عرفة قال حدثني الحسن بن قتيبة المدائني نا المستلم بن سعيد الثقفي عن الحجاج بن الأسود عن ثابت البناني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون. هذا حديث يعد في أفراد الحسن بن قتيبة المدائني وقد روي عن يحيى بن أبي بكير عن المستلم بن سعيد عن الحجاج عن ثابت عن أنس بن مالك ... الخبر الثقة بن علي العلم قال أنا أبو عمرو بن حمدان قال أنا أبو يعلى الموصلي نا أبو الجهم الأزرق بن علي نا يحيى بن أبي بكير نا المستلم بن سعيد عن الحجاج عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون. وقد روي من وجه آخر موقوفا عن أنس بن مالك موقوفا. أخبرناه أبو عثمان الإمام رحمه الله أنا زاهر بن أحمد نا أبو جعفر محمد بن معاذ الماليني نا الحسين بن الحسن نا مؤمل نا عبيد الله بن أبي حميد الهذلي عن أبي المليح عن أنس بن مالك قال الأنبياء في قبورهم أحياء يصلون. وروي كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو حامد أحمد بن علي الحسنوي إملاء نا أبو عبد الله محمد بن العباس الحمصي

بلغ

الصفحة الأولى من نسخة الأصل



بسم الله الرحمن الرحيم

انا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد بن البخاري المقدسي انبانا
ابو سعد عبد الله بن عمر بن احمد الصفار النيسابوري انا
الفقيه ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراوي اجازة وابو بكر
احمد بن الحسين البيهقي [illegible] قال انا ابو سعد
احمد بن محمد الخليل الصوفي انا ابو احمد عبد الله بن عدي الحافظ
ثنا قسطنطين بن عبد الله الرومي ثنا الحسن بن
قتيبة المدائني ثنا المستلم بن سعيد الثقفي
عن الحجاج بن الاسود عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء احياء في
قبورهم يصلون
هذا حديث يعد في افراد الحسن بن قتيبة

الصفحة الأولى من نسخة ليدن التي رمزت لها بالحرف « و »



هذه رسالة حياة الأنبياء عليهم السلام للإمام

العلامة أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ الإمام زين الإسلام أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري

رضي الله عنه في كتابه إلينا من نيسابور قال أنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين

البيهقي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع في ربيع الآخر من سنة خمس وأربعين وأربعمائة

أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب العامري أيده الله قال أنا الشيخ أبو

علي إسماعيل بن أحمد [illegible] البيهقي فيما قرأت عليه قال أنا الإمام والدي الشيخ

رحمه الله قال الحمد لله [illegible] والعاقبة للمتقين وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين

[illegible] حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن

الخليل الصوفي رحمه الله أنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال ثنا قسطنطين بن عبد الله

الرومي ثنا الحسن بن عرفة ثنا الحسن بن قتيبة المدائني ثنا المستلم بن سعيد الثقفي عن الحجاج

بن الأسود عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء أحياء في قبورهم

يصلون هذا حديث [illegible] الحسن بن قتيبة المدائني وقد روي عن يحيى بن أبي بكير

عن المستلم بن سعيد [illegible] أخبرناه أبو عبد الله الحافظ [illegible] أنا أبو

يعلى الموصلي ثنا أبو الجهم الأزرق بن علي ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا المستلم بن سعيد عن الحجاج عن

ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون

وقد روي من وجه آخر عن أنس بن مالك موقوفا أخبرنا أبو عثمان الإمام رحمه الله أنا زاهر

بن أحمد ثنا أبو جعفر محمد بن معاذ الماليني ثنا الحسين بن الحسن ثنا مؤمل ثنا عبيد الله بن أبي حميد الهذلي

عن أبي المليح عن أنس بن مالك قال الأنبياء في قبورهم أحياء يصلون وقد روي كما أخبرنا أبو عبد الله

الحافظ ثنا أبو [illegible] العباس [illegible] ثنا أبو الربيع الزهراني

ثنا إسماعيل بن طلحة بن يزيد عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ثابت عن أنس عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون

بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور وهذا إن صح بهذا اللفظ فالمراد به والله أعلم لا يتركون

لا يصلون إلا هذا المقدار ثم يكونون مصلين فيما بين يدي الله عز وجل كما روينا في الحديث الأول

ويحتمل أن يكون المراد به رفع أجسادهم مع أرواحهم فقد روى سفيان الثوري في الجامع

فقال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره أكثر من أربعين ليلة حتى

الصفحة الأولى من النسخة الهندية التي رمزت لها بالحرف (ر)

بسم الله الرحمن الرحيم

[رب أعن برحمتك][1]

أخبرنا الشيخ الإمام زين الإسلام أبو نصر عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوزان القشيري رضي الله عنه في كتابه إلينا من نيسابور قال: [أنا][2] الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي -رحمه الله- قراءة عليه وأنا أسمع في ربيع الآخر من سنة خمس وأربعين وأربعمائه.

وأخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن حبيب العامري أيده الله قال: أنبأ شيخ القضاة أبو على إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقى فيما قرأت عليه [قال][3]: أنبأ الإمام والدي شيخ السنة -رحمه الله- قال: الحمد لله رب العالمين، والعاقبة

---

(١) ما بين القوسين لا يوجد إلا في الأصل.

(٢) ط : [أخبرنا].

(٣) لا توجد في (ط).

للمتقين، [وصلواته][1] على سيدنا محمد وآله أجمعين، ذكر ما روي في حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم[2].

١- أخبرنا أبو سعد[3] أحمد بن محمد بن الخليل الصوفي [رحمه الله][4]، قال: أنبأ أبو أحمد عبدالله بن عدى الحافظ

---

(١) ط : صلاته .

(٢) من أول الإسنادين إلى هناك لا يوجد في (و) ، وقد ورد الكتاب فيها بإسناد آخر عن طريق أبي عبدالله محمد بن الفضل الفراوي. ونصه : أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد بن البخاري المقدسي، أنبأنا أبو سَعْد عبدالله بن عمر بن أحمد الصفار النيسابوري، أنا الفقيه أبوعبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي، أنا الحافظ أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله تعالى قال: حدثنا أبوسعد أحمد بن محمد بن عبدالجليل الصوفي... .

(٣) في (ط) و (ر) : أبوسعيد ، وهو خطأ، وإنما هو : أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن حفص بن الخليل، الأنصاري، الهروي، الصوفي، أبو سعد الماليني، المتوفي سنة ٤٢١هـ. وهو الذي يقول فيه البيهقي مرة: أخبرني أبو سعد الماليني، وأخرى : أبوسعد أحمد بن محمد الصوفي، وأحيانا: أبوسعيد أحمد بن محمد بن الخليل.
انظر مثلاً : السنن الكبرى (٦/١، ٨، ٢٦، ٤٠، ٥٢) .
ويعرف بطاووس الفقراء، كان ثقة، متقناً.
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٧١/٤، وتاريخ جرجان ص١٢٤، وتذكرة الحفاظ ١٠٧٠/٣، والنجوم الزاهرة (٢٥٦/٤).

(٤) لا توجد في (و) .

[قال][1] ثنا قسطنطين بن عبدالله الرومي [قال][2]: ثنا الحسين بن عرفه، [قال][3]: حدثنى الحسن بن قتيبة المدائنى، ثنا المستلم بن سعيد الثقفي، عن الحجاج بن الاسود، عن ثابت البناني، عن أنس [رضي الله عنه][4] قال: قال رسول الله ﷺ: «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون»[5] هذا يعد في أفراد الحسن بن قتيبة

(١، ٢، ٣) لا توجد في (و) .

(٤) من (و) و (ط) .

(٥) أورده ابن عدي في الكامل ٧٣٩/٢) في ترجمة الحسن بن قتيبة ، وعزاه الألباني في الصحيحة رقم (٦٢١) إلى البزار في مسنده، وتمام الرازي في الفوائد ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٥/٤)، وأورده الذهبي في الميزان ٥١٨/١.

والحديث بهذا الإسناد ضعيف، وعلته الحسن بن قتيبة المدائني، قال عنه ابن عدي: «أرجو أنه لا بأس به» وعقب عليه الذهبي بقوله: «قلت : بل هو هالك، قال الدارقطني في رواية البرقاني: متروك الحديث، وقال أبوحاتم : ضعيف، وقال الأزدي: واهي الحديث، وقال العقيلي: كثير الوهم» الميزان ٥١٩/١.

قال الألباني معقباً : «قلت: وأقره الحافظ في اللسان، وبقية رجال الإسناد ثقات ليس فيهم من ينظر فيه غير الحجاج بن الأسود، فقد أورده الذهبي في الميزان وقال: «نكره ما روى عنه -فيما أعلم- سوى المستلم بن سعيد فأتى بخبر منكر عنه عن أنس في أن الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون، رواه البيهقي» الميزان ٤٦٠/١. =

المـــدائـــنـــي.

٢- وقـد روي عن يحيى بن أبي [بكيـر][1] عن المستلم بن سـعيد

= لكن تعقبه الحافظ في اللسان فقال عقبه: «وإنما هو حجاج بن أبي زياد الأسود يعرف بزق العسل، وهو بصـري كان ينزل القسامل.. قال أحـمد: ثقة ورجل صالح، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبوحاتم: صالح الحديث، وذكـره ابن حبان في الثقات، فـقال: حجاج بن أبي زياد الأسود مـن أهل البصره... وهو الذي يحدث عنه حماد بن سلمة...».

انظر : اللسان ٢/٢٢١ .

قلت -أي الألبـاني- : ويتـلخص منه أن حـجاجـاً هذا ثقـة بلا خـلاف، وأن الذهبي توهم أنه غيره فلم يعرفه، ولذلك استنكر حـديثه، ويبدوا أنه عرفه فيما بعد، فقد أخرج له الحاكم في المسـتدرك (٣٣٢/٤) حديثاً آخر، فقال الذهبي في تلخيـصه: «قلت : حجاج ثقـة». سلسلة الأحاديث الصحـيحة ١٨٨/٢-١٨٩.

وسيأتي الحديث عند المصنف بإسناد آخر لا مطعن فيه.

(١) في (ط) : [بكر]. وإنما هو بُكَيْر كما ورد في النسخ المخطوطة.

وهو : يحيى بن أبي بُكَيْر، واسـمه نَسْر، ويقال : بِشْر، ويقال: بَشِيـر بن أسيد العبدي القيسي أبو زكريا الكِرْماني، كوفي الأصل، سكن بغداد، وولي قضاء كِرْمان. أثنى عليه أحـمد بن حنبل وقال: ما أكيسه ، وثقـه العجلي ويحيى بن معين. مات بعد المائتين.

انظر : تهذيب الكمال ٢٤٥/٣١- ٢٤٨. وتأريخ الثقات للعجلي ص٤٦٨، وتقريب التهذيب ٣٤٤/٢.

[عن الحجاج عن ثابت عن أنس بن مالك][1] وهو فيما أخبرنا الثقة من أهل العلم [قال][2]: أنبأ أبو عمرو بن حمدان [قال][3]: أنبأ أبو يعلى الموصلي، ثنا أبو الجهم الأزرق بن علي، ثنا يحيى بن أبي [بُكَيْر][4]، ثنا المستلم بن سعيد، عن الحجاج، عن ثابت، عن أنس بن مالك [رضي الله عنه][5] قال: قال: قال رسول الله ﷺ : «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون»[6].

---

(١) ما بين القوسين لا يوجد إلا في الأصل.
(٢،٣) لا توجد في (و) .
(٤) في (ط) : بكر . وهو خطأ كما تقدم.
(٥) من (و) .
(٦) رواه أبويعلى الموصلي في مسنده رقم «٣٤٢٥» ٦/١٤٧. قال المحقق : إسناده صحيح.
ورواه الديلمي في الفردوس، رقم «٤٠٣» ١/١١٩، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/٤٤، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٢١١، وقال: رواه أبو يعلى والبزار، ورجال أبي يعلى ثقات.
وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العاليه برقم «٣٤٥٢».
والسيوطي في الجامع الصغير وحسنه رقم «٣٠٨٩» ١/٤٧٧.
وأورده الألباني في الصحيحة ٢/١٨٩، وقال: هذا إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات غير الأزرق هذا، قال الحافظ في التقريب: صدوق يغرب. ولم يتفرد به ==

٣- وقد روي من وجه آخر عن أنس بن مالك [رضي الله عنه][1]

= فقد أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان من طريق عبدالله بن إبراهيم بن الصباح، عن عبدالله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير ثنا يحيى بن أبي بكير به. أورده في ترجمة ابن الصباح هذا ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وعبدالله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير فترجمه الخطيب وقال: «سمع جده يحيى بن أبي بكير قاضي كرمان.. وكان ثقة» فهذه متابعة قوية للأزرق تدل على أنه حفظ ولم يغرب، وكأنه لذلك قال المناوي في «فيض القدير» -بعد ما عزا أصله لأبي يعلى-: وهو حديث صحيح». انتهى كلام الألباني.

قلت : حتى لو صح هذا الحديث وأمثاله فإنه لا حجة فيه للمبتدعة الذين يقولون بأن الأنبياء أحياء في قبورهم كحياتهم في الدنيا ولا فرق ، لأن ما أثبته هذا الحديث وأمثاله مما سيأتي من حياة للأنبياء إنما هو حياة برزخية، ليست من حياة الدنيا في شيء، فيجب الإيمان بها دون ضرب الأمثال لها أو بحث في كيفيتها وتشبيهها بما هو معروف عندنا في الحياة الدنيا، فهي من الغيب الذي يجب علينا الإيمان به، وعدم الخوض في كنهه إلا بقدر ما اطلعنا الله عليه، فالواجب علينا في هذا الصدد -كما يقول الشيخ الألباني- : الإيمان بما جاء في الحديث دون الزيادة عليه بالأقيسة والآراء كما يفعل أهل البدع الذين وصل الأمر ببعضهم إلى ادعاء أن حياته ﷺ في قبره حياة حقيقية يأكل ويشرب ويجامع نساءه، وإنما هي حياة برزخية لا يعلم حقيقتها، إلا الله سبحانه وتعالى.

راجع سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/١٩٠- ١٩١ .

(١) من (و) .

موقوفاً [أخبرناه][1] أبو عثمان الإمام[2] -رحمه الله- [أنبأ][3] زاهر بن أحمد [ثنا][4] أبو جعفر محمد بن معاذ المالينى، ثنا الحسين بن الحسن، ثنا مؤمل[5]، ثنا عبيدالله بن أبي حميد الهذلي، عن أبى المليح[6] عن أنس بن مالك [قال][7]: «الأنبياء في قبورهم أحياء يصلون»[8].

---

(1) في (ط) : [أخبرنا] .

(2) يعني الإمام أبا عثمان الصابوني شيخ الإسلام، اسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد بن إسماعيل المتوفي سنة ٤٤٩هـ. كان البيهقي يصفه بأنه إمام المسلمين حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً، انظر ترجمته في طبقات الشافعية ٤/٢٧١-٢٩٢، وشذرات الذهب ٣/٢٨٢، والبداية والنهاية ١٢/٧٦.

(3) في (ط) : [أنا] .

(4) في (ط) و (ر) : [أنبأ].

(5) مؤمّل بن إسماعيل القرشي العَدَويّ، أبوعبدالرحمن البصري، نزيل مكة، صدوق سئ الحفظ، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٠٦هـ. التقريب ٢/٢٩٠.

(6) أبوالمليح بن أسامة بن عمير، أو عامر بن حنيف بن ناجية الهذلي، إسمه عامر، وقيل زيد، وقيل زياد، ثقة من الثالثة، مات سنة ثمان وتسعين، وقيل: ثمان ومائة، وقيل بعد ذلك.
التقريب ٢/٤٧٦، وانظر التهذيب ١٢/٢٤٦.

(7) لا توجد في (ر) و (ط) .

(8) لم أجده موقوفاً عند غير المصنف، وقد تقدم مرفوعاً من طرق أخرى، وفي إسناده عند المصنف مؤمل بن إسماعيل القرشي، تقدم قول الحافظ ابن حجر ==

٤- [وروى كما][1] أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو حامد أحمد بن على الحسنوي إملاءاً، ثنا أبو عبدالله محمد بن العباس الحمصي [بحمص][2]، ثنا أبو الربيع الزهراني[3]، ثنا إسماعيل بن طلحة بن يزيد، عن محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى، عن ثابت، عن أنس [رضى الله عنه][4] عن النبى ﷺ قال: «إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة، ولكنهم يصلون بين يدى الله [عزوجل][5] حتى ينفخ في الصور»[5].

= فيه «صدوق سئ الحفظ». يرويه عن عبيدالله بن أبي حميد الهذلي، وقد قال عنه ابن حجر: «متروك الحديث» التقريب ١/٥٣٢. فسنده هالك كما ترى.

(١) ما بين القوسين لا يوجد في (و) .

(٢) من (و) .

(٣) هو: سليمان بن داود العَتَكي البصري، أبوالربيع الزهراني نزيل بغداد، ثقة من العاشرة، مات سنة ١٣٤هـ.
التقريب ١/٣٢٤ .

(٤) من (و) .

(٥) رواه الديلمي في مسند الفردوس رقم «٨٥٢» ١/٢٢٢، وأورده عن طريق المصنف السيوطي في «إنباء الأذكياء» ضمن الحاوي ٢/١٤٨، وفي جمع الجوامع رقم «٥٣٩٧»، وفي اللآلي المصنوعة ١/٢٨٥. وأورده الألباني في الضعيفة برقم «٢٠٢» وقال -بعد أن أورده بروايه البيهقي-: وهذا إسناد موضوع، والحسنوي هذا متهم، وهو شيخ الحاكم، وقد ضعفه هو فقال: هو في الجملة غير محتج بحديثه. وقال الخطيب: لم يكن بثقة، وقال فيه محمد =

وهـذا إن صـح بهـذا اللفـظ فـالمراد بـه –والله أعلم – : لا يتركون [لا][1] يصلون إلا هـذا [المقـدار][2]، ثم يكونـون مصلين [فيها][3] بين يدي الله عزوجل، كما روينا في الحديث الأول. وقد يحتمل أن يكون المراد به رفع أجسادهم مع أرواحهم.

٥- [فقد][4] روى سفيان الثوري في الجامع [فقال][5]: قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال: (ما مكث نبي في قبره أكثر من

== بن يوسف الجرجاني الكشي: هو كذاب، ونحوه عن أبي عاصم الأصم. ومحمد بن العباس هذا لم أعرفه... وكذا شيخه إسماعيل بن طلحة بن يزيد لم أجد من ترجمه، وابن أبي ليلى ضعيف سئ الحفظ. أ.هـ.
سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/٢٣٨- ٢٣٩.
قلت : إيراد البيهقي له بصيغة التمريض، وقوله في التعليق عليه: «وهذا إن صح...» دليل على أنه يرى تضعيفه.

(١) من (و).
(٢) في (و) : [القدر] .
(٣) في (ط) : [فيما] .
(٤) في (و) : [وقد] .
(٥) في (ط) و (و) : [قال] .

أربعين ليلة حتى يرفع)[1].

فعلى هذا يصيرون كسائر الأحياء، يكونون حيث [ينزلهم][2] الله عزوجل.

كما روينا في حديث المعراج وغيره، أن النبى ﷺ رأى موسى عليه السلام قائماً يصلي في قبره، ثم رآه مع سائر الأنبياء عليهم السلام في بيت المقدس، ثم رآهم في السموات[3] والله تبارك وتعالى فعال لما يريد.

ولحياة الأنبياء [بعد موتهم][4] -صلوات الله عليهم- شواهد من الأحاديث الصحيحة منها:

---

(١) أورده السيوطي في «إنباء الأذكياء» ضمن الحاوي ٢/١٤٨، واللآلئ المصنوعة ١/٢٨٥، وعزاه إلى الثوري في جامعه وإلى مصنف عبدالرزاق. وهو ضعيف لجهالة شيخ سفيان عيناً وحالاً.

(٢) في (و) : [أنزلهم].

(٣) سيأتي برقم (٩) . ويراجع التعليق عليه.

(٤) لا توجد في (و) .

٦- ما أخبرنا أبو [الحسين][١] على بن محمدَ بن عبدالله بن بشران ببغداد، [أنبأ][٢] إسماعيل بن محمد الصفّار، ثنا محمد بن عبدالملك الدقيقى، ثنا يزيد بن هارون، [ثنا][٣] سليمان التيمي، عن أنس بن مالك [رضي الله عنه][٤] أن بعض أصحاب [النبى][٥] ﷺ أخبره أن النبي ﷺ ليلة أسرى به مر على موسى عليه السلام وهو يصلى في قبره[٦].

---

(١) في الأصل و (ر) : [الحسن]، وما أثبت من (و) و (ط). موافقاً لما سيأتي في إسناد الحديث رقم (٧) هو الصواب.
انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩٨/١٢، والسير ٣١١/١٧، والشذرات ٢٠٣/٣.

(٢) في (و) : [ثنا] .

(٣) في (و) : [أنبأ] .

(٤) زيادة من (و) .

(٥) في (و) : [رسول الله] .

(٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده رقم (٤٠٦٧) ٧/١١٧، ورقم (٤٠٨٤) ٧/١٢٦ موقوفاً، ومرفوعاً برقم (٤٠٨٥)، قال المحقق عند إيراده لكل منها: إسناده صحيح.
وسيأتي في الرواية التالية برقم (٧)، عن سليمان التيمي مرفوعاً.
وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى، مصرحاً باسم الصحابي الذي أخبر أنساً وهو أبوهريرة، وعزاه إلى ابن مردويه. الخصائص ٢٩٠/١.

٧- وأخبرنا أبو الحسين بن بشران[1] [أنبأ][2] إسماعيل، [أنبأ][3] أحمد بن منصور بن سيّار الرمادي[4]، ثنا يزيد بن أبي حكيم، ثنا سفيان -يعني الثوري- ثنا سليمان التيمي عن أنس بن مالك [رضي الله عنه][5] قال: قال رسول الله ﷺ : «مررت على موسى وهو قائم يصلي في قبره»[6].

٨- أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبدالله بن المنادي، ثنا يونس بن محمد المؤدب،

---

(١) في (و) : أبو الحسين علي بن بشران.

(٢، ٣) في (و) : [ثنا] .

(٤) نسبة إلى رمادة اليمن ، قرية بها. انظر : الأنساب ٣/٨٨.

(٥) زيادة من (و) .

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل ، باب من فضائل موسى ح «١٦٥/٢٣٧٥» ٤/١٨٤٥، والبغوي في شرح السنة رقم «٣٧٦٠» ١٣/٣٥١ وقال : هذا حديث صحيح.
وابن حبان في صحيحه رقم «٤٩» ١/٢٤٢، قال محققه: صحيح على شرط البخاري.
وأخرجه أحمد في المسند ٣/١٢٠، وأورده السيوطي في الخصائص ١/٢٥٨.

ثنا حماد بن سلمه، ثنا سليمان التيمى وثابت البناني عن أنس بن مالك [رضي الله عنه][1] أن رسول الله ﷺ قال: «أتيت [على][2] موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره»[3]. أخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج

---

(١) زيادة من (و).

(٢) لا توجد في (و).

(٣) مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ح «٢٣٧٥/١٦٤- ١٦٥» ١٨٤٥/٤. والبيهقي في الدلائل ٣٨٧/٢. وأبو يعلى في مسنده رقم «٣٣٢٥» ٧١/٦. وعنه ابن حبان في صحيحه رقم «٥٠» ٢٤٢/١ قال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم. وأحمد في المسند ١٤٨/٣، ٢٤٨، وأبونعيم في الحلية ٢٥٣/٦، وابن أبي شيبة في مصنفه رقم «١٨٤٢٤» ٣٠٧/١٤- ٣٠٨.

وعلق عليه الحافظ ابن حبان بقوله: الله جل وعلا قادر على مايشاء، ربما يَعِدُ الشيئ لوقت معلوم، ثم يقضي كون بعض ذلك الشيئ قبل مجيئ ذلك الوقت، كوعده إحياء الموتى يوم القيامة، وجعله محدوداً، ثم قضى كون مثله في بعض الأحوال، مثل من ذكر الله، وجعله الله جل وعلا في كتابه حيث يقول: ﴿أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها، فأماته الله مائة عام ثم بعثه...﴾ إلى آخر الآية. البقرة/ ٢٥٩.

وكإحياء الله جل وعلا لعيسى بن مريم صلوات الله عليه بعض الأموات، فلما صح وجود كون هذه الحالة في البشر إذا أراده الله جل وعلا قبل يوم القيامة ==

النيسابوري -رحمه الله-[1] من حديث حماد بن سلمه عنهما، وأخرجه من حديث الثوري، وعيسى بن يونس، وجرير بن عبدالحميد عن التيمي.

لم يُنكر أن الله جل وعلا أحيا موسى في قبره حتى مر عليه المصطفى ﷺ ليلة أسري به، وذاك أن قبر موسى بمدين بين المدينة وبين بيت المقدس، فرآه ﷺ يَدْعو في قبره -إذ الصلاة دعاء- فلما دخل ﷺ بيت المقدس وأسرى به أُسرى بموسى حتى رآه في السماء السادسة..» صحيح ابن حبان ٢٤٣/١.

قلت : إن حصول مثل هذا الأمر لنبي الله موسى عليه السلام ولغيره من الأنبياء، إنما كان معجزة لنبينا عليه الصلاة والسلام، إلا أن ذلك لا يعني أن أرواحهم ردت إلى أجسادهم فأصبحوا أحياء كحياتهم الدنيا الفانية، أو أن أجسادهم الطاهرة فارقت أماكنها في قبورهم. ولا يعني أنها ردت إليهم ثم استمرت في أجسادهم كما يقوله أرباب الإبتداع، وإنما يعني ذلك كما سبق ص٥٧ عند الحديث عن القول الصحيح في حياة الأنبياء أن هذا الأمر عبارة عن اتصال للروح بالبدن عندما يريد الله ذلك بالكيفية التي يريدها، دون علم منا بكنهها وحقيقتها، ولا يجوز لنا قياس ذلك على ما عرفناه في الدنيا، بل يجب علينا الإيمان بما أخبر به الله وبما أخبر به رسوله ﷺ في هذا الأمر، مع اعتقادنا أن ما عناه الرسول ﷺ من حياة موسى وغيره ليس كالحياة الدنيا، بل هي حياة برزخية خاصة أكمل من حياة الشهداء كما أسلفت. وسيأتي ما يوضح ذلك أكثر في التعليق على الحديث رقم (٩).

(١) لا توجد في (و) .

٩- أخبرنا أحمد بن [أبى على][(١)] [الحَرَشي][(٢)] [أنبا][(٣)] حاجب بن أحمد، ثنا محمد بن يحيى، [ثنا][(٤)] أحمد بن خالد الوهبى، ثنا عبدالعزيز بن أبى سلمه، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن أبى سلمة بن عبدالرحمن، عن أبى هريرة [رضى الله عنه][(٥)] قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد رأيتني في الحجر وأنا أخبر

---

(١) في (ط) و (ر) : [بن علي] .

(٢) في (ط) : [الحربي]. وإنما هو ابن أبي علي الحَرَشي، أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص الحِيْري الحَرَشي، قاضي نيسابور، فاضل غزير العلم، روى عنه الحاكم أبوعبدالله، وأكثر عنه أبو بكر البيهقي. توفى سنة «٤٢١» انظر الأنساب ٢/٢٠٢، ٢٩٨. وطبقات الشافعية ٤/٦، ٧.
والحِيْري: بكسر الحاء المهملة، وسكون الياء المنقوطة، وفي آخرها الراء، نسبة إلى الحيرة، وهي بالعراق عند الكوفة، وبخراسان بنيسابور، ونسبة القاضي أبي بكر الحيري هذا إلى حيرة نيسابور.
انظر : الأنساب ٢/٢٩٨.
أما الحَرَشي ، بفتح الحاء المهملة والراء وفي آخرها الشين المعجمة، فهي نسبة إلى بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن قيس.
انظر : نفس المصدر ص٢٠٢ .

(٣) في (ط) و (ر) : [ثنا] .

(٤) في (و) : [أنبأ] .

(٥) زيادة من (و) .

قريشاً عن مسراى، فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكربت كرباً ما كربت مثله قط، فرفعه [الله عزوجل][1] لى أنظر إليه، ما يسألوني عن شئ إلا أنبأتهم به، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلى، فإذا رجل ضرب[2] جعد[3] كأنه من رجال شنوءه[4]، وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلى أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود الثقفي وإذا إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم، يعنى نفسه، فحانت الصلاة، فأممتهم، فلما فرغت من الصلاة قال لى قائل: [يا محمد][5]، هذا مالك صاحب النار فسلّم عليه، فالتفت إليه

---

(١) زيادة من (و) .

(٢) الضَّرْب من الرجال الخفيف اللحم المشوق المُستَدِقّ. النهاية ٣/٧٨.

(٣) أي شديد الأسْرِ والخَلْق، أو يكون جعد الشعر، وهو ضد السبّط. النهاية ١/٢٧٥، وانظر القاموس المحيط مادة «جعد».

(٤) شَنُوْءة : حي من اليمن ينسبون إلى شنوءة، وهو عبدالله بن كعب بن الأزد، ولقب شنوءة لشنآن كان بينه وبين أهله...
قال ابن قتيبة : سمي بذلك من قولك: رجل فيه شنوءة، أي تقزز، والتقزز التباعد من الأدناس. قال الداوودي : رجال الأزد معروفون بالطول. فتح الباري ٦/٤٢٩.

(٥) لا توجد في (و) .

فبدأني بالسلام» أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عبدالعزيز[1]، وفي حديث سعيد بن المسيب[2] وغيره أنه لقيهم في مسجد بيت المقدس[3]، [وفي حديث أبي ذر ومالك بن صعصعة في قصة المعراج أنه لقيهم في جماعة [من][4] الأنبياء في السموات وكلمهم وكلموه[5].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح، ح «١٧٢/٢٦٧٨» ١٥٦/١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأنبيا، باب قول الله تعالى: ﴿وهل أتاك حديث موسى﴾ رقم «٣٣٩٤» ٤٧٣/٢.

(٣) سياق الكلام كما في (و) هكذا: «... أنه لقيهم في بيت المقدس لما أسري بنبينا ﷺ وعليهم، فرآهم فيه، ثم عرج بهم إلى السموات كما عرج بنبينا ﷺ فرآهم كما أخبر وحلولهم في أوقات...» . فانفردت نسخة (و) بإيراد هذه العبارات من قوله: «لما أسرى -إلى- فرآهم كما أخبر.
وسقط منها من قوله: «وفي حديث أبي ذر -إلى قوله- : فيراهم فيها كما أخبر».

(٤) لا توجد في (ط) .

(٥) حديث أبي ذر أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء ح «٢٦٣/١٦٣» ١٤٨/١.
أما حديث مالك بن صعصعة فمتفق عليه، أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ح «٣٢٠٧» ٤٢٢/٢، وكتاب مناقب الأنصار، باب ==

وكل ذلك صحيح لا يخالف بعضه، فقد يرى موسى عليه السلام [قائماً][1] يصلي في قبره، ثم يسرى بموسى وغيره إلى بيت المقدس كما أسري بنبينا ﷺ فيراهم فيه، ثم يعرج بهم إلى السموات كما عرج بنبينا صلى الله عليه [وسلم][2] فيراهم فيها كما أخبر][3].

[وحلولهم][4] في أوقات بمواضع مختلفات جائز في العقل، كما ورد [به][5] خبر الصادق[6]، وفي كل ذلك دلالة على حياتهم.

= حديث الإسراء ح (٣٨٨٦) ٦٣/٣، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء ح (١٦٤/٢٦٤) ١٤٩/١.

(١) في الأصل و (ر) : [قائم] وما أثبت من (ط) .

(٢) لا توجد في الأصل، وأثبتها من (ط) و (ر) .

(٣) من قوله : وفي حديث أبي ذر – إلى هنا – سقط من (و) .

(٤) في (ط) : [وصلاتهم] .

(٥) في (ط) : [بها] .

(٦) يقول الإمام ابن القيم –رحمه الله– : وأما إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن رؤية الأنبياء ليلة أسري به فقد زعم بعض أهل الحديث أن الذي رآه أشباحهم وأرواحهم قال: فإنهم أحياء عند ربهم، وقد رأى إبراهيم مسنداً ظهره إلى البيت المعمور ورأى موسى قائماً في قبره يصلي، وقد نعت الأنبياء =

....

= لما رآهم نعت الأشباح، فرأى موسى آدماً ضرباً طوالاً كأنه من رجال شنوءه، ورأى عيسى يقطر رأسه كأنما أخرج من ديماس، ورأى إبراهيم فشبهه بنفسه.
ونازعم في ذلك آخرون وقالوا: هذه الرؤية إنما هي لأرواحهم دون أجسادهم، والأجساد في الأرض قطعاً، إنما تبعث يوم بعث الأجساد، ولم تبعث قبل ذلك، إذ لو بعثت قبل ذلك لكانت قد انشقت عنها الأرض قبل يوم القيامة، وكانت تذوق الموت عند نفخة الصور، وهذه موتة ثالثة، وهذا باطل قطعاً، ولو كانت قد بعثت الأجساد من القبور لم يعدهم الله إليها، بل كانت في الجنة، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الله حرم الجنة على الأنبياء حتى يدخلها هو، وهو أول من يستفتح باب الجنة، وهو أول من تنشق عنه الأرض على الإطلاق، لم تنشق عن أحد قبله.
ومعلوم بالضرورة أن جسده صلى الله عليه وآله وسلم في الأرض طري مطرا، وقد سأله الصحابة: كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمْت؟ فقال: إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء. ولو لم يكن جسده في ضريحة لما أجاب بهذا الجواب.
وقد صح عنه أن الله وكل بقبره ملائكة يبلغونه عن أمته السلام.
وصح عنه أنه خرج بين أبي بكر وعمر وقال: هكذا نبعث.
هذا مع القطع بأن روحه الكريمة في الرفيق الأعلى في أعلى عليين مع أرواح الأنبياء.
وقد صح عنه أنه رأى موسى قائماً يصلي في قبره ليلة الإسراء ، ورآه في السماء السادسة أو السابعة. فالروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن في القبر، وإشراف عليه وتعلق به، بحيث يصلي في قبره، ويرد سلام من سلم عليه وهي في الرفيق الأعلى. ولا تنافي بين الأمرين فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان... =

ومما يدل على ذلك:

١٠- ما أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ [رحمه الله تعالى][1] ثنا

= وليس نزول الروح وصعودها، وقربها وبعدها من جنس ما للبدن، فإنها تصعد إلى مافوق السموات ثم تهبط إلى الأرض مابين قبضها ووضع الميت في قبره، وهو زمن يسير لا يصعد البدن وينزل في مثله، وكذلك صعودها وعودها إلى البدن في النوم واليقظة، وقد مثلها بعضهم بالشمس وشعاعها، فإنها في السماء وشعاعها في الأرض، قال شيخنا -يعني ابن تيمية- وليس هذا مثلاً مطابقاً فإن نفس الشمس لا تنزل من السماء، والشعاع الذي على الأرض ليس هو الشمس، ولا صفتها، بل هو عرض حصل بسبب الشمس والجرم المقابل لها، والروح نفسها تصعد وتنزل. وأما قول الصحابة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في قتلى بدر: كيف تخاطب أقواماً قد جيفوا؟ مع إخباره بسماعهم كلامه، فلا ينفي ذلك رد أرواحهم إلى أجسادهم ذلك الوقت رداً يسمعون به خطابه والأجساد قد جيفت، فالخطاب للأرواح المتعلقة بتلك الأجساد التي فسدت.

كتاب الروح ص٦٤- ٦٦.

وبكلام الإمام ابن القيم هذا يزول كل إشكال متوهم، فأجساد الأنبياء في قبورهم، ولأرواحهم اتصال بها، وشأن الروح غير شأن الجسد فلا قياس، ولا توهم، ولا إشكال والحمد لله.

(١) زيادة من (و) .

أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو جعفر أحمد بن عبدالحميد الحارثي، ثنا الحسين بن على الجعفي، ثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس[1] [الثقفى][2] قال: قال [لى][3] رسول الله ﷺ: «أفضل أيامكم [يوم][4] الجمعه، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا على من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليّ، قالوا: وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرِمْت؟-يقولون: بليت- فقال: إن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام»[5]. أخرجه

---

(١) في سنن ابن ماجه ١/٣٤٥ : عن شداد بن أوس، وهو خطأ، وصوابه أوس بن أوس كما ورد عند المصنف وبقية مصادر الحديث، وقد نبه على خطأ ما ورد عند ابن ماجه البوصيري في الزوائد ١/١٢٩. ذكر ذلك الألباني في هامش صحيح أبي داود.
انظر ترجمته في أسد الغاية ١/١٦٤ .

(٢) لا توجد في (ط) .

(٣) لا توجد إلا في الأصل .

(٤) لا توجد في (ط) .

(٥) سنن أبي داود ، كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة ح «١٠٤٧» ١/٦٣٥ وباب في الاستغفار ح «١٥٣١» ٢/١٨٢، وأورده الألباني في صحيح سنن ==

....

= أبي داود ١/٩٦ وقال : صحيح.

وسنن النسائي ، كتاب الجمعة، باب الأمر بإكثار الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة ح(١٦٦٦) ١/٥١٩. قال المحقق: إسناده ثقات.

وسنن ابن ماجة، كتاب الصلاة، باب فضل الجمعة ح (١٠٨٥) ١/٣٤٥.

وسنن الدارمي، كتاب الصلاة، باب في فضل الجمعة ١/٣٦٩، ومسند أحمد ٤/٨.

قلت : هذا الحديث والأحاديث التي تليه إلى رقم (١٨) ليس فيها ما يدل على ما أراد البيهقي من الاستدلال به على حياة الرسول ﷺ حياة حقيقية، وإنما تدل على أن من صلى عليه من أمته تلبغه وتعرض عليه.

يقول الشيخ محمد بن أحمد بن عبدالهادي معلقاً على هذا الحديث وما في معناه: فهذه الأحاديث المعروفة عند أهل العلم التي جاءت من وجوه حسان تصدق بعضها بعضا، وهي متفقة على أن من صلى عليه وسلم من أمته فإن ذلك يبلغه ويعرض عليه، وليس في شيء منها أنه يسمع صوت المصلي عليه والمسلم بنفسه، إنما فيها أن ذلك يعرض عليه ويبلغه صلى الله عليه وسلم تسليما، ومعلوم أنه أراد بذلك الصلاة والسلام الذي أمر الله به، سواء صلى عليه وسلم في مسجده، أو مدينته، أو مكان آخر، فعلم أن ما أمر الله به من ذلك فإنه يبلغه.

وأما من سلم عليه عند قبره فإنه يرد عليه، وذلك كالسلام على سائر المؤمنين، ليس هو من خصائصه، ولا هو من السلام المأمور به الذي يسلم الله على صاحبه عشرا، كما يصلي على من صلى عليه عشرا، فإن هذا هو الذي أمر =

أبوداود السجستاني في كتاب السنن. وله شواهد منها:

١١- ما أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه[1]،

= الله به في القرآن، وهو لا يختص بمكان دون مكان.
الصارم المنكي ص١٤٥.
ثم قال يرحمه الله -رداً على من زعم من الجهال أنه ليلة الجمعة ويوم الجمعة يسمع بأذنيه صلاة من صلى عليه- : فالقول بأنه يسمع ذلك من نفس المصلي باطل، وإنما في الأحاديث المعروفة أنه يبلغ ذلك ويعرض عليه، وكذلك تبلغه إياه الملائكة، وقول القائل: إنه يسمع الصلاة من بعيد ممتنع، فإنه إن أراد وصول صوت المصلي إليه، فهذه مكابرة، وإن أراد أنه هو بحيث يسمع أصوات الخلائق من البعد، فليس هذا إلا لله رب العالمين الذي يسمع أصوات العباد كلهم، قال تعالى : ﴿ أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم، بلى ورسلنا لديهم يكتبون ﴾ الزخرف/٨٠...
وليس أحد من البشر، بل ولا من الخلق يسمع أصوات العباد كلهم، ومن قال هذا في بشر فقوله من جنس قول النصارى الذين يقولون: إن المسيح هو الله، وإنه يعلم ما يفعله العباد ويسمع أصواتهم ويجيب دعاءهم.
نفس المصدر السابق ص١٤٦- ١٤٧، وانظر الرد على الإخنائي لابن تيمية ص١٣٤.

(١) هو شيخ الإسلام أبوبكر أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري الشافعي المعروف بالصِّبْغي -نسبة إلى الصبغ والصباغ، وهو ما يُصْبغ به من الألوان. ولد سنة ٢٥٨، وتوفى سنة ٣٤٢هـ.
انظر : السير ٤٨٣/١٥- ٤٨٩، وشذرات الذهب ٣٦١/٢، واللباب ٢٣٤/٢.

[أنا][1] أحمد بن على الأبّار[2] ثنا أحمد بن عبدالرحمن بن بكار الدمشقي، ثنا الوليد بن مسلم، حدثنى أبو رافع، عن سعيد المقبري ، عن أبى مسعود الأنصاري[3] [رضي الله عنه][4] عن النبي ﷺ [أنه][5] قال: «أكثروا الصلاة على [في][6] يوم الجمعه، فإنه [ليس يصلى على أحد][7] يوم الجمعة إلا

---

(1) في (ط) : [ثنا] .

(2) في (ط) : الدينار، وهو خطأ، وإنما هو الأبار كما ورد عند المصنف نسبة إلى عمل الإبر، جمع إبره وهي التي يخاط بها الثوب.
انظر : اللباب ٢٣/١.
واسمه : أحمد بن علي بن مُسْلم، أبوالعباس النخشي المعروف بالأبّار من علماء الأثر ببغداد، قال عنه الخطيب: كان ثقة متقناً حسن المذهب. توفى سنة ٢٩٠هـ.
السير ٤٤٣/١٣- ٤٤٤، وتاريخ بغداد ٣٠٦/٤- ٣٠٧، وطبقات الحنابلة ٥٢/١.

(3) اسمه : عقبه بن عمرو، من بني خُدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، شهد ليلة العقبة وهو صغير، وشهد أحدا، مات بالمدينة في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان.
انظر : الطبقات الكبرى ١٦/٦.

(4) زيادة من (ط) .

(5،6) لا توجد في (و) .

(7) في (ط) : [ليس أحد يصلي على] .

عرضت على صلاته»[1].

١٢- وأخبرنا على بن أحمد [بن عبدان][2] الكاتب، [ثنا][3] أحمد بن عبيدالصفار، ثنا الحسن بن سعيد، ثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا حماد بن سلمه، عن يزيد بن سنان، عن مكحول الشامي عن أبى أمامة [رضي الله عنه][4] قال: قال رسول الله ﷺ :

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٤٢١، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، فإن أبا رافع هذا هو اسماعيل بن رافع. ورده الذهبي في التلخيص بقوله: قلت: ضعفوه.
قال الألباني: لكنه في الشواهد لا بأس به، فإنه غير متهم في صدقه، وقد أشار إلى هذا الحافظ بقوله في التقريب : ضعيف الحفظ. الصحيحة ٤/٣٢.
وجزم الألباني بصحته في صحيح الجامع رقم «١٢٠٨» ١/٢٦٣.
وأخرجه المصنف في شعب الإيمان رقم «٣٠٣٠» ٣/١١٠.

(٢) في (ط) : [عبدان]، بدون «ابن» ، وفي (و) : ابن عبدالله، وإنما هو علي بن أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج بن سعيد بن عبدان، أبو الحسن الأهوازي المعروف بـ «ابن عبدان الأهوازي» الحافظ، من شيوخ البيهقي، توفي سنة ٤١٥هـ. تاريخ بغداد ١١/٣٢٩، وتاريخ جرجان ص٥٤٨، والسير ١٧/٣٩٧.

(٣) في (و) : [أنبأ] .

(٤) زيادة من (و) .

«أكثروا عليّ من الصلاة في كل يوم جمعه، فإن صلاة أمتى تعرض عليّ في كل يوم جمعه، فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم مني منزلة»[1].

١٣- أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على السقاء الإسفرائيني [قال][2]: حدثنى والدي أبو على، ثنا أبو رافع أسامه بن علي بن سعيد الرازي بمصر ثنا محمد بن إسماعيل بن [سالم][3] الصايغ، حدثتنا حَكَّامة بنت عثمان بن دينار أخي مالك بن دينار قالت: حدثني أبي عثمان بن دينار عن أخيه مالك بن دينار، عن أنس بن مالك خادم النبي ﷺ [قال: قال النبى ﷺ][4]: «إن أقربكم منى يوم القيامة في كل موطن

---

(١) أخرجه المصنف في شعب الإيمان رقم «٣٠٣٢» ٣/١١٠. وأورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ٢/٥٠٣، وعلق عليه بقوله: رواه البيهقي بإسناد حسن إلا أن مكحولاً قيل: لم يسمع من أبي أمامة.
وأورده السيوطي في الجامع الصغير رقم «١٤٠٤» ١/٢٠٩، والألباني في ضعيف الجامع رقم «١١١٥» ١٥٧.

(٢) لا توجد في (و) .

(٣) في (و) : [سعيد] . وهو خطأ. راجع ترجمته في التقريب ٢/١٤٥.

(٤) في (و) : [عن النبي ﷺ قال] .

أكثركم عليّ صلاة في الدنيا، من صلى عليّ [مائة مرة][1] في يوم الجمعة، وليلة الجمعة، قضى الله له مائة حاجة، سبعين من حوائج الآخرة، وثلاثين من حوائج الدنيا، [ثم][2] يوكل الله بذلك ملكاً يدخله في قبري، كما يدخل عليكم الهدايا، يخبرني من صلى عليّ باسمه ونسبه إلى عشيرته، فأثبته عندي في صحيفة بيضاء»[3].

---

(١) زيادة من (و) ، وهي موافقة لما عند المصنف في الشعب، ولما في مصادر الحديث الأخرى.

(٢) لا توجد في (ط) .

(٣) أخرجه المصنف في شعب الإيمان رقم «٣٠٣٥» ٣/١١١، وأورده السيوطي في «إنباء الأذكياء» ص١٤٨، وعزاه إلى البيهقي والأصبهاني في الترغيب والترهيب.
كما أورده في الدر المنثور ٦/٦٥٤، وعزاه إلى البيهقي وابن عساكر، وابن المنذر في تاريخه.
والحديث باطل لا أصل له. قال الذهبي في الميزان: عثمان بن دينار أخو مالك بن دينار البصري، والد حكّامه، لا شي. الميزان ٣/٣٣.
وقال في اللسان في ترجمة عثمان بن دينار أيضاً: أخو مالك بن دينار البصري، والد حَكّامة، لا شئ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن أخيه، وعنه بنته حكّامه، وهي لاشئ. اللسان ٤/١٦٢.
وذكر العقيلي والدها في الضعفاء الكبير ٣/٢٠٠، وقال: تروي عنه حكامة ==

١٤- وفي هذا المعنى الحديث الذي أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد [الرُّوذْباري][1] أنبأ أبو بكر بن داسه، ثنا أبو داود، ثنا أحمد بن صالح [قال][2]: قرأت على عبدالله بن نافع [قال][3]: أخبرني ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة [رضي الله عنه][4] [قال][5]: قال رسول الله ﷺ : «لا تجعلوا بيوتكم قبورا، ولا تجعلوا قبري عيدا، وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم»[6].

= ابنته أحاديث بواطيل ليس لها أصل. وقال أيضاً: أحاديث حكامة تشبه حديث القُصَّاص ، ليس لها أصول.

(١) في (ط) : [الروز بادي] وهو خطأ. وإنما هو الرُّوذباري، بضم الراء وسكون الواو، والذال المعجمة، وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الراء بعد الألف. وهي نسبة لمواضع عند الأنهار الكبيرة، يقال لها الروذبار وهي في بلاد متفرقة، منها موضع على باب الطابران بطوس، يقال لها: الروذبار. وشيخ البيهقي هذا ينسب إليه.
انظر : الأنساب للسمعاني ٣/١٠٠. وانظر ترجمته في السير ١٧/٣٨٣-٣٨٤، وشذرات الذهب ٣/٢٠٠.

(٢،٣) لا توجد في (و) .

(٤) زيادة من (و) .

(٥) من (ط) و (و) .

(٦) أخرجه أبوداود في سننه، كتاب المناسك، باب زيارة القبور، رقم «٢٠٤٢» =

١٥- وفي هذا المعنى الحديث الذي أخبرنا أبو محمد عبدالله بن

= ٥٣٤/٢، وأحمد في المسند ٣٦٧/٢، ونحوه أبو يعلى الموصلي في مسنده عن الحسن بن علي بن أبي طالب مرفوعاً، رقم «٤٦٩» ولفظه : «لا تتخذوا قبري عيدا، ولا بيوتكم قبورا، فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم» مسند أبي يعلى ٣٦١/١.

قال المحقق : إسناده ضعيف لانقطاعه، وأشار إلى حديث أبي هريرة هذا وعزاه إلى أحمد وأبي داود وإسماعيل بن اسحاق القاضي في فضل الصلاة على النبي، وذكر تحسين الحافظ له في تخريج الأذكار.

إلا أن شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- يقول عن حديث الحسن بن علي: «هذا الحديث مما خرجه الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي فيما اختاره من الأحاديث الجياد المختاره الزائده على مافي الصحيحين، وهو أعلى مرتبة من تصحيح الحاكم... وهذا يقتضي أنه لا مزية للسلام عليه عند بيته كما لا مزية للصلاة عليه عند بيته، بل قد نهى عن تخصيص بيته بهذا وهذا».

الرد على الإخنائي ص٩٢. ثم قال عن حديث أبي هريرة : «وحديث الصلاة مشهور في سنن أبي داود وغيره من حديث عبدالله بن نافع.. وهذا حديث حسن، ورواته ثقات مشاهير، لكن عبدالله بن نافع الصائغ فيه لين لا يمنع الاحتجاج به.. وهذا له شواهد متعدده». نفس المصدر ص٩٢- ٩٣.

وقد أورده الألباني في صحيح أبي داود برقم «١٧٩٦» ٣٨٣/١ وقال : صحيح.

وأورده الإمام ابن القيم في جلاء الأفهام ص٤٧.

يحيى بن عبدالجبار السكري ببغداد، [ثنا][1] إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا عباس بن عبدالله الترقفي، ثنا أبو عبدالرحمن المقري، ثنا حيوة بن شريح[2]، عن أبي صخر[3]، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن أبي هريرة [رضي الله عنه][4]، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أحد يسلم على إلا رد الله إليّ روحي حتى أرد عليه السلام»[5].

---

(١) في (و) : [أنبأ] .

(٢) في جميع النسخ المخطوطة : [سريح] بالسين المهملة، إنما هو كما أثبت من (ط)، ومن مسند أبي هريرة لابن راهوية. وهو حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي، أبو زرعة المصري، ثقة ثبت فقيه زاهد، من السابعة مات سنة ثمان، وقيل تسع وخمسين ومائة.
التقريب ٢٠٨/١، وانظر : التهذيب ٦٩/٣.

(٣) أبو صخر هو : حميد بن زياد بن أبي المخارق الخراط، مدني ، سكن مصر، من رجال مسلم، صدوق يهم، وقال أحمد : ليس به بأس.
انظر : التقريب ٢٠٢/١، والكاشف للذهبي ٢٥٦/١، ومسند أبي هريرة لإسحاق بن راهوية ٤٥٣/١ هامش رقم (٢).

(٤) زيادة من (و) .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن، كتاب الحج، باب زيارة قبر النبي ﷺ ٢٤٥/٥، وإسحاق بن راهوية في مسنده ، مسند أبي هريرة رقم «٥٢٦» ٤٥٣/١. قال محققه: رجاله بين ثقة وصدوق، فلا يقل عن درجة الحسن. ==

....

وأخرجه أبوداود في سننه، كتاب المناسك ، باب زيارة القبور رقم «٢٠٤١» ٥٣٤/٢. وأحمد في المسند ٢٧/٢.

وأورده الألباني في صحيح أبي داود برقم «١٧٩٥» ٣٨٣/١، وفي صحيح الجامع الصغير برقم «٥٦٧٩» ٩٩١/٢ وقال: حسن.

وأورده في الصحيحة برقم «٢٢٦٦» ٣٣٨/٥، وأورد أقوال العلماء في سنده وكلها ثناء.

قلت : ليس في هذا الحديث استحباب السفر لزيارة قبر الرسول ﷺ -كما زعمه الزاعمون- لأن المدح الوارد في الحديث إنما هو للمسلِّم عليه وليس للمُسَلِّم، والإخبار بسماعه السلام، وأنه يرد السلام، فيكافئ المسلّم عليه حتى لا يبقى للمسلّم عليه فضل، فإنه بالرد تحصل المكافأة، كما قال تعالى : ﴿وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾ ولهذا كان الرد من باب العدل المأمور به، الواجب لكل مسلّم إذا كان سلامه مشروعاً، فليس في الحديث ما يدل على الترغيب في السفر للسلام، ولا ذكر فيه مدح ولا أجر، كما جاء في الصلاة والسلام المأمور بهما، فإنه قد وعد أن من صلى عليه مرة صلى الله عليه عشراً، وكذلك من سلم عليه. وأيضاً فهما مأمور بهما، وكل مأمور به ففاعله محمود مشكور مأجور، ويستوي في هذا القريب والبعيد، فحيث صلى الرجل وسلم عليه من مشارق الأرض ومغاربها، فإن الله يوصل سلامه إليه كما تقدم في حديث أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه، فالصلاة تصل إليه من البعيد كما تصل إليه من القريب. انظر : الرد على الإخنائي لابن تيمية ص١٠٩، ومجموع الفتاوى ٣٢٢/٢٧.

وإنما أراد -والله أعلم- إلا وقد رد الله إليّ روحي حتى أرد عليه السلام»[1]،[2].

= ولابن عبدالهادي -رحمه الله- كلام نفيس في بيان الفرق بين الصلاة والسلام المأمور بهما، وبين سلام التحية الموجب للرد الذي يشترك فيه كل مؤمن حي، وكذا بيان ماعليه السلف في الفرق بين زيارة قبر الرسول ﷺ لأهل المدينة وزيارة بقية القبور، مبيناً استخدام المبتدعة القياس الفاسد في ذلك. راجع الصارم المنكي ص١١٥- ١١٦.

(١) تعقيب البيهقي على الحديث بقوله : «وإنما أراد بقوله...» سقط من (و) .

(٢) لابن عبدالهادي -رحمه الله- تعقيب على توجيه البيهقي لمعنى الحديث، وتوجيه غيره ممن يوافقه الرأي في القول بحياة الأنبياء حياة حقيقية، حيث قال -مورداً جواب المعترض- فإن قيل: ما معنى قوله ﷺ : «إلا رد الله على روحي»؟

قلت : فيه جوابان:

أحدهما : ذكره الحافظ أبوبكر البيهقي أن المعنى : «إلا وقد رد الله علي روحي»، يعني أن النبي ﷺ بعدما مات ودفن رد الله عليه روحه لأجل سلام من يسلم عليه، واستمرت في جسده ﷺ.

الجواب الثاني : أنه يحتمل أن يكون رداً معنوياً، وأن تكون روحه الشريفه مشتغلة بشهود الحضرة الإلهية، والملأ الأعلى عن هذا العالم، فإذا سُلّم عليه أقبلت روحه الشريفة على هذا العالم لتدرك سلام من يسلم عليه، ويرد عليه.

ثم عقب بقوله : قلت : هذان الجوابان المذكوران في كل واحد منهما نظر. =

١٦- وفي هذا المعنى الحديث الذي أخبرنا أبو القاسم على بن الحسن بن على الطهماني، [ثنا][1] أبو الحسن محمد بن محمد [الكاَرِزِي][2]، ثنا على بن عبدالعزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان،

أما الأول : ... فمضمونه رد روحه ﷺ بعد موته إلى جسده واستمرارها فيه قبل سلام من يسلم عليه، وليس هذا المعنى مذكوراً في الحديث، ولا هو ظاهره، بل هو مخالف لظاهره، فإن قوله: «إلا رد الله علي روحي» بعد قوله: «ما من أحد يسلم عليّ» يقتضي رد الروح بعد السلام، ولا يقتضي استمرارها في الجسد، وليعلم أن رد الروح في البدن وعودها إلى الجسد بعد الموت لا يقتضي استمرارها فيه، ولا يستلزم حياة أخرى قبل يوم النشور نظير الحياة المعهودة، بل إعادة الروح إلى الجسد في البرزخ إعادة، لا تزيل عن الميت اسم الموت... بل هي نوع حياة برزخية، والحياة جنس تحتها أنواع، وكذلك الموت، فإثبات بعض أنواع الموت لا ينافي الحياة، كما في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه كان إذا استيقظ من النوم قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور» متفق عليه.

الصارم المنكي ص٢١٣-٢١٤. وانظر كتاب الروح لابن القيم ص٦٢-٦٣، وشرح نونية ابن القيم لابن عيسى ٢/١٦٩- ١٧٠.

(١) في (و) : [أنبأ] .

(٢) في (و) : [الكارزيْني]. وهو خطأ ، وإنما هو الكارزيني ، بفتح الكاف، وكسر الراء والزاي. وقال ابن ماكولا: بفتح الراء.

نسبة إلى كارِز ، وهي قرية بنواحي نيسابور على نصف فرسخ منها. وأبوالحسن هذا اشتهر بالنسبة إليها. انظر : الأنساب ١٣/٥.

عن عبدالله بن السائب، عن زاذان[1] عن عبدالله بن مسعود [رضي الله عنه][2] قال: قال رسول الله ﷺ : «إن لله [عز وجل][3] ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام»[4].

---

(١) زاذان ، بزاي وذال معجمتين، أبوعبدالله، ويقال: أبوعمرو الكندي البزاز، صدوق يرسل، روى عن بعض كبار الصحابة منهم ابن مسعود. من الثانية مات سنة ٨٢هـ.
انظر : التقريب ١/٢٥٦، والتهذيب ٣/٣٠٢، والكامل لابن عدي ٣/١٠٩١.

(٢) زيادة من (و) .

(٣) لا توجد في (و) .

(٤) أخرجه النسائي في سننه ، عمل اليوم والليلة ، باب فضل السلام على النبي ص، رقم «٨٩٩٤» ٦/٢٢، وأحمد في المسند ١/٤٤١، والدرامي في كتاب الرقائق، باب فضل الصلاة على النبي ﷺ ٢/٣١٧، والحاكم في المستدرك ٢/٤٢١، وصححه ووافقه الذهبي في التلخيص، وأبو يعلى في المسند رقم «٥٢١٣» ٩/١٣٧، قال محققه: إسناده صحيح. وابن حبان في صحيحه رقم «٩١٤» ٣/١٩٥، وعبدالرزاق في المصنف رقم «٣١١٦» ٢/٢١٥، وابن أبي شيبه في المصنف أيضاً ٢/٥١٧، وأبونعيم في أخبار أصبهان ٢/٢٠٥، والخطيب في تاريخ بغداد ٩/١٠٤، وأورده الإمام ابن القيم في جلاء الأفهام وصححه ص٥٤.

١٧- وأخبر أبو الحسين بن بشران[١]، وأبو القاسم عبدالرحمن بن عبيد الله الحُرْقي[٢] قالا: أنبأ حمزة بن محمد بن العباس، ثنا أحمد بن الوليد، ثنا أبو أحمد الزبيري[٣]، ثنا إسرائيل[٤] عن أبي يحيى[٥] عن مجاهد، عن ابن عباس [رضي الله

---

(١) في (و) : [وأخبرنا ابن بشران] .

(٢) في (ط) : [الحرقي] بالقاف، وإنما هو الحُرْفي، بضم الحاء، وسكون الراء، وكسر الفاء.

قال السمعاني : هذه النسبة للبقال ببغداد، ومن يبيع الأشياء التي تتعلق بالبزور والبقالين، والمشهور بهذه النسبة أبوالقاسم عبدالرحمن بن عبيدالله بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن عبدالله... السمسار الحُرْفي من أهل بغداد. الأنساب ٢/٢٠٣-٢٠٤.

انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/٣٠٣-٣٠٤، والسير ١٧/٤١١.

(٣) اسمه : محمد بن عبدالله بن الزبير. انظر ترجمته في التهذيب ٩/٢٥٤، والتقريب ٢/١٧٦، والكنى للإمام مسلم ١/٧٦.

(٤) هو : اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة، تكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات سنة ستين ومائة، وقيل بعدها.

انظر ترجمته في التهذيب ١/٢٦١، والتقريب ١/٦٤.

(٥) هو : أبو يحيى القتات الكوفي. اسمه زاذان ، وقيل دينار، وقيل مسلم، وقيل يزيد، وقيل غير ذلك، لين الحديث من السادسة.

انظر : التقريب ٢/٤٨٩.

عنهما][1] قال: «ليس أحد من أمة محمد ﷺ يصلي عليه صلاة إلا وهي تبلغه، يقول له الملك: فلان يصلى عليك كذا وكذا صلاة»[2].

١٨- أخبرنا علي بن محمد بن بشران، أنبأ أبو جعفر الرزاز[3]،

---

(١) زيادة من (و) .

(٢) رواه المصنف في شعب الإيمان رقم «١٥٨٤» ٢/٢١٨، وابن عدي في الكامل في ترجمة أبي يحيى القتات ٣/١٠٩٢، وهو ضعيف جداً، وعلته أبو يحيى القتات هذا، ضعفوه، وروى الأثرم عن أحمد بن حنبل قال: روى إسرائيل عن أبي يحيى القتات أحاديث مناكير جداً كثيرة.
ثم ذكر الإمام أحمد أن هذا ليس من قبل إسرائيل، وإنما من قبل أبي يحيى، حيث قال حين سئل هل هذا من قبل إسرائيل فقال: إسرائيل مسكين، من أين يجئ بهذا؟ ثم قال: هو ذا حديثه عن غيره، أي أنه روي عن غير أبي يحيى فلم يجئ بمناكير.
انظر : ميزان الاعتدال ٤/٥٨٦ .

(٣) في (ط) : [الرازي] ، وهو خطأ، وإنما هو الرزّاز ، بفتح الراء وتشديد الزاي المفتوحة والألف بين الزايين المعجمتين، هذه النسبة إلى الرزّ، وهو الأرز، وهو اسم لمن يبيع الرز. ذكر ذلك السمعاني وذكر أبا جعفر هذا ممن اشتهر بهذه النسبة.
الأنساب ٣/٥٧، ٥٨.

ثنا عيسى بن عبدالله الطيالسي، ثنا العلاء بن عمرو الحنفي، ثنا أبو عبدالرحمن، عن الأعمش[1]، عن أبي صالح[2]، عن أبي هريرة [رضي الله عنه][3]، عن النبي ﷺ قال: «من صلى عليّ عند قبري سمعته، ومن صلى علي نائياً أبلغته»[4].

أبو عبدالرحمن هذا هو محمد بن مروان السدي فيما أرى، وفيه نظر، وقد مضى ما يؤكده.

= وهو : مسند العراق الإمام أبوجعفر محمد بن عمرو بن البَخْتَرِيّ بن مُدْرِك البغدادي الرزاز المتوفى سنة ٣٣٩هـ.
انظر : تاريخ بغداد ١٢/٩٨- ٩٩، والسير ١٥/٣٨٥- ٣٨٦.

(١) الأعمش اسمه : سليمان بن مهران.

(٢) هو : أبو صالح السمان، القدوه الحافظ ذكوان بن عبدالله مولى أم المؤمنين جويريه، الغطفانية، كان من كبار العلماء بالمدينة. توفى سنة ١٠١هـ.
السير ٥/٣٦، والتاريخ الكبير ٣/٢٦٠.

(٣) زيادة من (و) .

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخه ٣/٢٩٢ بزيادة : «... وكُفِيَ بها أمر دنياه وآخرته، وكنت له شهيداً وشفيعاً» . وأورده الذهبي في الميزان ٤/٣٣ في ترجمة محمد بن مروان السدي، وأورده الألباني في الضعيفة ١/٢٣٩ رقم «٢٠٣» وقال: موضوع بهذا التمام، وعزاه إلى الخطيب في تاريخه، وابن شمعون في =

١٩- وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأ أبو عبدالله

- الأمالي (٢/٢٩٣/٢) وابن عساكر (١٦/٧٠/٢) من طريق محمد بن مروان عن الأعمش..، وعزا طرفه الأول الذي أورده البيهقي هنا إلى ابن خلاد في الجزء الثاني من حديثه (١١٥/٢)، وأبي هاشم السيلقي فيما انتقاه على ابن بشرويه ١/٦.

قلت : أورده العقيلي في الضعفاء ١٣٧/٤ عند ترجمة محمد بن مروان السدي راوي الحديث عن الأعمش، وقال: لا أصل له من حديث الأعمش وليس بمحفوظ ، ولا يتابعه إلا من هو دونه.

وروى الخطيب في تاريخه ٢٩٢/٣ ، عن عبدالله بن قتيبة أنه سأل ابن نمير عن هذا الحديث فقال: «دع ذا، محمد بن مروان ليس بشيء».

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ٣٠٣/١ وقال: هذا حديث لا يصح، ومحمد بن مروان هو السُّدي، قال يحيي: ليس بثقة، وقال ابن نمير: كذاب.

إلا أن للحديث شواهد ذكر بعضها الشوكاني في الفوائد المجموعة ص٣٢٥، والسيوطي في اللآلئ ٢٨٣/١ وما بعدها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في الرد على الأخنائي ص١٣٤: «.. فأما ذاك الحديث وإن كان معناه صحيحاً فإسناده لا يحتج به، وإنما يثبت معناه بأحاديث أخر، فإنه لا يعرف إلا من حديث محمد بن مروان السُّدِّي الصغير عن الأعمش- كما ظنه البيهقي- وما ظنه في هذا هو متفق عليه عند أهل المعرفة بالحديث، وهو عندهم موضوع عن الأعمش.. وهو لو كان صحيحاً فإنما فيه أنه يُبَلَّغ صلاة من صلى عليه نائياً، ليس فيه أنه يسمع ذلك.. فإن هذا لم يقله أحد من أهل العلم، ولا يعرف في شيء من الحديث، وإنما يقوله بعض المتأخرين الجهال».

الصفـــار، ثنا أبو بكر بن أبـــي الدنيـــا، حـــدثنى سويد ابن سعيد، حـــدثني ابن أبـــي الرجال[1]، [عـــن سليمان بن سحيم][2] قـال: «رأيـت النبي ﷺ في النـوم فـقلـت: «يا رسـول الله، هؤلاء الـذين يأتونك فـيسلمـون عـليك، أتفـقـه سلامهم؟ قال: نعم، وأرد عليهم»[3].

٢٠- ومما يدل على حيـاتهم مـا أخبـرنا أبو عـبـدالله محـمـد بن عبدالله الحـافظ، أخبرني أبو محمد المزني، ثنا على بـن محمد بن عيسى، ثنا أبو اليمان، أنبأ شعيب عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمـة بن عبـدالرحمن، وسـعيد بن المسيب، أن أبا هريرة

---

(١) ابن أبي الرجال اسمه : عبدالرحمن بن أبي الرجـال محمد بن عبدالرحمن بن عـبدالله بن حـارثة الأنصـاري المدني، وأبوالرجـال لقب لُقِّب به والده لولده، وكانوا عشرة، صدوق ربما أخطأ، من الثامنة.
انظر : تهذيب الكمال ٦٠٢/٢٥، وتقريب التهذيب ٤٧٩/١.

(٢) في (و) : [عن سحيم] وإنما هو سليمان بن سحيم، أبو أيوب المدني، صدوق، من الثالثة، التقريب ٣٢٥/١.

(٣) لم أجـده عند غـيـر المصنف، لكن مـثل هذه المنامـات حـتى وإن صـحـت عن أصحابها فإنها غير صالحة للإستدلال لا في أمور العقيدة ولا في غيرها.

قال: استب [رجلان][1] ، رجل من المسلمين ورجل من اليهود، فقال المسلم: والذي اصطفى محمداً على العالمين -[فأقسم بقسم][2]، فقال اليهودى: والذى اصطفى موسى على العالمين، فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي، فذهب اليهودي إلى النبي ﷺ فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم، فقال النبي ﷺ : «لا تخيروني على موسى، فإن الناس يصعقون[3] فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش[4] بجانب العرش، فلا أدري أكان ممن صعق فأفاق قبلي، أو كان ممن استثنى الله [جل وعز][5].

---

(١) زيادة من (و) ، وهي لفظ البخاري ومسلم.

(٢) لا توجد هذه العبارة في (و) .

(٣) الصعق غشي يلحق من سمع صوتاً أو رأى شيئاً يُفزع منه.
فتح الباري ٦/٤٤٤.

(٤) في (و) : [باطش متعلق] بزيادة كلمة «متعلق» وهذه الكلمة لا توجد في مصادر الحديث، ولعل الناسخ أدرجها تفسيراً لكلمة باطش.
ومعنى : باطش، أي متعلق به بقوه، والبطش : الأخذ القوي الشديد.
النهاية ١/٣٥، وانظر : فتح الباري ٦/٤٤٥.

(٥) في النسخ الأخرى : [عز وجل] .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان[1]، ورواه مسلم عن عبدالله بن عبدالرحمن وغيره عن أبي اليمان[2].

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الخصومات، باب ما يذكر في الإشخاص، ح «٢٤١١» ١٧٩/٢، وكتاب الأنبياء، باب وفاة موسى ح «٣٤٠٨» ٤٧٨/٢، وكتاب الرقاق، باب نفخ الصور، ح «٦٥١٧» ١٩٤/٤، وكتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة، ح «٧٤٧٢» ٣٩٩/٤.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى، ح «٢٣٧٣ ١٥٩-١٦١» ١٨٤٣/٤- ١٨٤٥.

والحديث رواه أيضاً الإمام أحمد في المسند ٢٦٤/٢، وأبوداود في السنن، كتاب السنة، باب في التخيير بين الأنبياء، ح «٤٦٧١» ٥٣/٥.

تنبيه : التفضيل بين الأنبياء جائز بنص الكتاب والسنة.

قال تعالى : ﴿ تلك لرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات ﴾ البقرة /٢٥٣.

وقال تعالى : ﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ﴾ الإسراء/٥٥.

وقال ﷺ : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مُشَفَّع» رواه مسلم.، رقم «٢٢٧٨».

وقال عليه الصلاة والسلام : «أنا سيد الناس يوم القيامة » رواه البخاري رقم «٣٣٤٠».

أما المذموم من التفضيل الذي ورد النهي عنه في هذا الحديث والذي يليه إنما هو التفضيل على وجه الفخر، أو على وجه الانتقاص بالمفضول. انظر شرح =

....

الطحاوية ١/١٥٩.

وأجاب بعضهم بجواب آخر وهو : أن قوله ﷺ : «لا تفضلوني على موسى»، وقوله: «لا تفضلوا بين الأنبياء» نهي عن التفضيل الخاص، أي لا يفضل بعض الرسل على بعض بعينه، بخلاف قوله: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» فإنه تفضيل عام، فلا يمنع منه، وهذا كما لو قيل: فلان أفضل أهل البلد، لا يَصْعُب على أفرادهم، بخلاف ما لو قيل لأحدهم: فلان أفضل منك. شرح الطحاوية ١/١٦٠.

ويقول الحافظ ابن حجر : قال العلماء في نهيه ﷺ عن التفضيل بين الأنبياء: إنما نُهي عن ذلك من يقول برأيه، لا من يقوله بدليل، أو من يقوله بحيث يؤدي إلى تنقيص المفضول، أو يؤدي إلى الخصومة والتنازع.

أو المراد : لا تفضلوا بجميع أنواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضول فضيلة، فالإمام -مثلاً- إذا قلنا: إنه أفضل من المؤذن، لا يستلزم نقص فضيلة المؤذن بالنسبة إلى الأذان.

وقيل: النهي عن التفضيل إنما هو في حق النبوة نفسها، كقوله تعالى: ﴿لا نفرق بين أحد من رسله﴾، ولم ينه عن تفضيل بعض الذوات على بعض لقوله: ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾.

وقال الحليمي: الأخبار الواردة في النهي عن التخيير إنما هي في مجادلة أهل الكتاب، وتفضيل بعض الأنبياء على بعض بالمخايرة، لأن المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين لا يؤمن أن يخرج أحدهما إلى الازدراء بالآخر، فيفضي إلى الكفر، فأما إذا كان التخيير مستنداً إلى مقابلة الفضائل لتحصيل الرجحان فلا يدخل في النهي. فتح الباري ٦/٤٤٦.
==

٢١- وفي الحديث الثابت عن الأعرج[(١)] عن أبي هريرة [رضي الله عنه][(٢)] عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تفضلوا بين أنبياء الله [تعالى][(٣)] فإنه ينفخ في الصور، [فيصعق][(٤)] من في السموات ومن في الأرض إلا من [شاء][(٥)] الله، ثم [ينفخ][(٦)] فيه أخرى، فأكون أول من بعث [أو في أول من بعث][(٧)]، فإذا موسى آخذ بالعرش، فلا أدري أحوسب بصعقة يوم الطور[(٨)]

= وهناك أجوبة أخرى انظرها في الشفا للقاضي عياض ٣٠٧/١.
فانعقد الإجماع على أن نبينا ﷺ أكرم البشر وأفضل الأنبياء.

(١) اسمه : عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث ثقة ثبت من الثالثة ، مات سنة ١١٧هـ.
راجع ترجمته في التقريب ٥٠١/١.

(٢) زياده من (و).

(٣) في (و) : [عز وجل].

(٤) في (ط) : [ليصعق].

(٥) في (ط) : [يشاء].

(٦) في (ط) و (ر) : [نُفِخ].

(٧) لا توجد في (ط).

(٨) صَعْق موسى يوم الطور هو ما ورد في قوله تعالى: ﴿فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً . فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين﴾ الأعراف /١٤٣.
=

أم بعث قبلي»[1].

وهذا إنما يصح على أن الله جل ثناؤه رد إلى الأنبياء عليهم السلام أرواحهم، فهم أحياء عند ربهم كالشهداء، فإذا نفخ في [الصور][2] النفخة الأولى صعقوا [في من صعق][3]، ثم لا يكون ذلك موتاً في جميع معانيه إلا في ذهاب الاستشعار، فإن كان موسى عليه السلام ممن استثنى الله عز وجل [بقوله

---

(١) رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وإن يونس لمن المرسلين﴾ رقم (٣٤١٤) ٢/٤٨٠، ومسلم ، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى، رقم (١٥٩/٣٣٧٣) ٤/١٨٤٣، وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري: «لا تفضلوا بين أولياء الله».
وأخرجه المصنف في كتاب البعث والنشور حديث رقم (٢٢٦) ٢/٣٥٧. رسالة دكتوراه بتحقيق الدكتور عبدالعزيز الصاعدى.
وفي البخارى رقم (٢٤١٢) و (٤٦٣٨)، و (٦٩١٦)، و (٦٩١٧)، و (٧٤٢٧) ومسند أحمد ٣/٣٣، من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ: «لا تخيروا بين الأنبياء». وقد تقدم في التعليق على الحديث السابق بيان وجه النهي عن التفضيل بين الأنبياء.

(٢) لا توجد في (ط).

(٣) لا توجد في (ط).

«إلا من شاء الله» فإنه عزوجل][1] لا يذهب باستشعاره في تلك الحاله، ويحاسبه بصعقة يوم الطور[2].

---

(١) ما بين المعكوفتين لا يوجد في (و).

(٢) وجه استدلال البيهقي بهذا الحديث والذي قبله على حياة الأنبياء ذكرها بوضوح اكثر في كتاب البعث والنشور حيث قال: «نبينا ﷺ أخبر عن رؤيته جماعة من الأنبياء ليلة المعراج في السماء، وإنما يصح ذلك على أن الله جل ثناؤه رد إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء، فإذا نفخ في الصور النفخة الأولى صعقوا فيمن صعق، ثم لا يكون ذلك موتاً في جميع معانيه إلا في ذهاب الاستشعار، فإن كان موسى عليه السلام ممن استثنى الله بقوله: «إلا من شاء الله» فإنه عز وجل لا يذهب استشعاره في تلك الحاله ويحاسب بصعقة يوم الطور».

البعث والنشور ٢/٣٦٠.

إلا أن ما ذهب إليه البيهقي من القول بأن المراد به النفخة الأولى قول مرجوح، لأن الراجح ما ذكره الإمام ابن القيم -رحمه الله- من أن المراد بالصعقة الوارد ذكرها في هذا الحديث والذي قبله: الصعقة التى يُصعقها الخلائق يوم القيامة إذا جاء الله تعالى لفصل القضاء بين العباد، وتجلى لهم، فإنهم يصعقون جميعا، وأما موسى ﷺ فإنه إن كان لم يصعق معهم يكون قد حوسب بصعقة يوم الطور حين تجلى ربه للجبل فجعله دكا، فجعلت صعقة هذا التجلي عوضاً عن صعقة الخلائق لتجلي الرب يوم القيامه.

انظر الروح ص٥٤، وفتح الباري ٦/٤٤٥.

ويقال: إن الشهداء من جملة من استثنى الله عز وجل [بقوله][1]: ﴿إلا من شاء الله﴾. وروينا فيه خبراً مرفوعاً، وهو

ويعلق شيخ الإسلام ابن تيميه -رحمه الله- على ما اشتمل عليه الحديثان من نفخ في الصور وصعق واستثناء بقوله: والقرآن قد أخبر بثلاث نفخات: نفخة الفزع، ذكرها في سورة النمل في قوله: ﴿ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾.

وأما الاستثناء فهو متناول لمن في الجنة من الحور العين، فإن الجنة ليس فيها موت، ومتناول لغيرهم، ولا يمكن الجزم بكل من استثناه الله، فإن الله أطلق في كتابه. وقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال: «إن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق، فأجد موسى آخذاً بساق العرش، فلا أدري هل أفاق قبلي أم كان ممن استثناه الله»؟.

وهذه الصعقه قد قيل: إنها رابعة، وقيل إنها من المذكورات في القرآن، وبكل حال النبى ﷺ قد توقف في موسى، هل هو داخل في الاستثناء فيمن استثناه الله أم لا؟. فإذا كان النبى ﷺ لم يجزم بكل من استثناه الله، لم يمكنا أن نجزم بذلك، وصار هذا مثل العلم بقرب الساعة، وأعيان الأنبياء، وأمثال ذلك مما لم يخبر به، وهذا العلم لا ينال إلا بالخبر. والله أعلم.

مجموع الفتاوى ١٦/٣٥، ٣٦.

(١) لا توجد في (و).

مذكـور مع سائر ما قـيل في كتاب البـعث والنشور[1]. وبالله التوفيق.

آخر [كتاب][2] [حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

والحمـد لله رب العالمين [وصلواته][3] على سيـدنا محـمد وآله وسلم [تسليما][4]][5].

---

(١) يشير إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه سأل جبريل عليه السـلام عن هذه الآيه: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السـموات ومن في الأرض إلا من شـاء الـله ثم نفخ فيـه أخـرى﴾ من الذين لم يشـأ الله أن يصعقهم؟
قال: هم شهداء الله عزوجل.
البعث والنشور رقم (٢٢٩) ٢/٣٦٢، وراجع رقم (٢٢٨-٢٣٢) مـن نفس المصدر.

(٢) في (و) : [الكتاب] .

(٣) في (ط) [وصلى الله]

(٤) زياده من (ر).

(٥) ما بين المعـقوفتين من قوله : [حـياة الأنبياء...] لا يوجد فـي (و). ونسخة (و) ختمها الناسخ بالعبارات التاليه: (علقه أحمد بن خليل بن اللبودي عفا الله عنه وعن سائر المسلمين يوم الأحـد (٤) صفر عـام (٨٦٦) بمنزله بصالحيـة دمشق المحروسـه. والحـمـد لله وحـده ، وصلى الله على سيـدنا مـحـمـد النبي وآله وصحبه).


الفهــــارس



فهرس الأحاديث المرفوعة والموقوفة

فهرس الأعلام المترجم لهم

ثبت المراجع

١- الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان:
للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي، ترتيب الأمير علاء الدين على بن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ.

٢- الأسماء والصفات:
للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد زاهد الكوثري، طبع مطبعة السعاده بمصر عام ١٣٥٨هـ.

٣- الإعتقاد والهدايه إلى سبيل الرشاد:
للبيهقي، طبع بالقاهره عام ١٣٨٠هـ.

٤- الأنساب:
للسمعاني، أبى سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمى، نشر دار الجنان في بيروت، الطبعه الأولى عام ١٤٠٨هـ.

٥- البدايه والنهايه:
لابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر، الطبعه الأولى عام ١٩٦٦م.

٦- البعث والنشور:
للبيهقي، محقق رسالتين علميتين بالجامعه الإسلاميه بالمدينه المنوره، ولم ينشر بعد.

٧- البيهقي وموقفه من الإلهيات:
للدكتور أحمد بن عطيه الغامدي، نشر المجلس العلمي بالجامعه الإسلاميه بالمدينه المنوره، الطبعه الأولى عام ١٤٠٢هـ.

٨- التاريخ الكبير:
للبخارى، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل، نشر مؤسسة الكتب الثقافيه في بيروت عام ١٤٠٧هـ.

٩- التحرير المرسخ في أحوال البرزخ:
تأليف محمد بن طولون الصالحي، تحقيق أبي عبدالرحمن المصري الأثري، نشر دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعه الأولى عام ١٤١١هـ.

١٠- الجامع الصحيح:
لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعه الأولى بالمطبعة السلفيه بالقاهره عام ١٤٠٠هـ.

١١- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير:
لجلال الدين السيوطي، نشر دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ.

١٢- الخصائص الكبرى:
للسيوطي، نشر دار الكتب العلميه في بيروت الطبعه الأولى عام ١٤٠٥هـ.

١٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور:
للسيوطي، نشر دار الفكر في بيروت، الطبعه الأولى عام ١٤٠٣هـ.

١٤- الرحله في طلب الحديث:
للحافظ أبي بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي، تحقيق الدكتور نور الدين عتر، الطبعه الأولى عام ١٣٩٥هـ، الناشر دار الكتب العلميه - بيروت.

١٥- الرد على الإخنائي:
لشيخ الإسلام ابن تيميه، تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، طبع المطبعه السلفيه بالقاهره.

١٦- الرساله التدميريه:
لابن تيميه.

١٧- الروح:
لابن قيم الجوزيه، طبع مطبعه محمد على صبح بالقاهره.

١٨- أسد الغابه في معرفة الصحابه:
لابي الحسن على بن محمد الجزري، نشر مطبعة الشعب.

١٩- السنن الكبرى:
للإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، نشر دار الكتب العلميه - بيروت، الطبعه الأولى عا ١٤١١هـ.

٢٠- السنن الكبرى:
لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، نشر دار المعرفه - بيروت.

٢١- الشفا بتعريف حقوق المصطفى:
للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت.

٢٢- الصارم المنكي في الرد على السبكي:
لمحمد بن أحمد بن عبدالهادي، نشر دار الكتب العلميه في بيروت، الطبعه الأولى عام ١٤٠٥هـ.

٢٣- الصواعق المرسلة الشهابيه على الشبه الداحضة الشاميه:
للشيخ سليمان بن سحمان، تحقيق عبدالسلام بن برجس، نشر دار العاصمه بالرياض، الطبعه الأولى عام ١٤٠٩هـ.

٢٤- الضعفاء الكبير:
لأبي جعفر محمد بن عمر العقيلي، تحقيق الدكتور عبدالمعطي قلعجي، نشر دار الكتب العلميه - بيروت، الطبعه الأولى عام ١٤٠٤هـ.

٢٥- الطبقات الكبرى:
لابن سعد، نشر دار صادر - بيروت.

٢٦- الفردوس بمأثور الخطاب:
للديلمي، أبي شجاع شيرويه بن شهر دار، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلميه، الطبعه الأولى عام ١٤٠٦هـ.

٢٧- الفصل في الملل والأهواء والنحل:
لأبي محمد على بن حزم الأندلسي، طبع مطبعة الخانجي سنة ١٣٢١هـ.

٢٨- القاموس المحيط:
للفيروز أبادي، طبع مطبعة السعاده بمصر.

٢٩- القراءه خلف الإمام:
لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، طبع في الهند بعناية تلطف حسين.

٣٠- الكامل في ضعفاء الرجال:
لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، نشر دار الفكر - بيروت، الطبعه الأولى عام ١٤٠٤هـ.

٣١- الكامل في التاريخ:
لابن الأثير الجزري، الطبعه الثانيه عام ١٣٨٧هـ.

٣٢- الكنى والأسماء:
للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق الدكتور عبدالرحيم قشقري، نشر المجلس العلمي بالجامعه الإسلاميه بالمدينه المنوره، الطبعه الأولى عام ١٤٠٤هـ.

٣٣- اللباب في تهذيب الأنساب:
لابن الأثير الجزري، نشر دار صادر - بيروت.

٣٤- المدخل إلى السنن الكبرى:
للبيهقي، تحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، نشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت.

٣٥- المصنف:
للحافظ عبدالرزاق بن همام، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعه الثانيه عام ١٤٠٣هـ.

٣٦- المستدرك على الصحيحين:
للحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، نشر دار الكتاب العربي - بيروت.

٣٧- الموضوعات:
لأبي الفرج عبدالرحمن بن على بن الجوزي، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، نشر المكتبه السلفيه بالمدينه المنوره، الطبعه الأولى عام ١٣٨٦هـ.

٣٨- النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهره:
لابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، طبعة دار الكتب المصريه.

٣٩- النهايه في غريب الحديث والأثر:
لمجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي.

٤٠- اللآلئ المصنوعه في الأحاديث الموضوعه:
لجلال الدين السيوطي، نشر دار المعرفه - بيروت.

٤١- إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء:
للسيوطي، ضمن الحاوي للفتاوي، الناشر دار الكتب العلميه في بيروت، عام ١٤٠٢هـ.

٤٢- تاريخ الأدب العربي:
لكارل بروكلمان، الطبعه الثانيه بدار المعارف بمصر.

٤٣- تاريخ الثقات:
للعجلي، أحمدبن عبدالله بن صالح، تحقيق الدكتور عبدالمعطي قلعجي، الناشر دار الكتب العلميه - بيروت، الطبعه الأولى عام ١٤٠٥هـ.

٤٤- تاريخ أصبهان:
لأبي نعيم، أحمد بن عبدالله الأصبهاني، تحقيق سيد كسروى حسن، نشر دار الكتب العلميه، الطبعه الأولى عام ١٤١٠هـ.

٤٥- تاريخ بغداد:
للخطيب البغدادى، نشر المكتبه السلفيه بالمدينه المنوره.

٤٦- تاريخ جرجان:
للسهمي، نشر عالم الكتب - بيروت، الطبعه الثالثه عام ١٤٠١هـ.

٤٧- تذكرة الحفاظ:
للذهبي، أبي عبدالله محمد بن أحمد، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٨- تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي:
رسالة علميه بالجامعه الإسلاميه بالمدينه المنوره . لم تنشر بعد.

٤٩- تقريب التهذيب:
للحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلاني، نشر دار المعرفه ببيروت. الطبعه الثانيه عام ١٣٩٥هـ.

٥٠- تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك:
للسيوطي ، ضمن الحاوي للفتاوي، نشر دار الكتب العلميه في بيروت عام ١٤٠٢هـ.

٥١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال:
للحافظ جمال الدين المزي، تحقيق بشار عواد معروف، طبع مؤسسة الرساله، الطبعه الخامسه عام ١٤١٣هـ.

٥٢- تهذيب التهذيب:
للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، نشر دار صادر - بيروت.

٥٣ - توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدةالإمام ابن القيم :
لأحمدبن إبراهيم بن عيسى،تحقيق زهير الشاويش ، نشر المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٦هـ.

٥٤- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام علي محمد خير الأنام:
لابن قيم الجوزيه ،تحقيق محيي الدين متو، الناشر مكتبة دار التراث بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ.

٥٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:
لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني،نشر دار الكتب العلمية، بيروت- الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ.

٥٦- دلائل النبوة:
للبيهقي أبي بكر أحمد بن الحسين ، تحقيق الدكتور/عبدالمعطي قلعجي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ.

٥٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة:
للألباني ، محمد ناصر الدين، نشرالمكتب الإسلامي.

٥٨- سلسلة الأحاديث الضعيفة:
للألباني ، نشر المكتب الإسلامي.

٥٩- سنن ابن ماجه :
للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، طبع مطبعة عيسى الحلبي.

٦٠- سنن أبي داود:
للإمام أبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق عزت عبيد الدعاس، الطبعة الأولى عام ١٣٨٨هـ.

٦١- سنن الترمذي :
لأبي عيسى محمد بن سورة الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعةالأولى بمطبعة الحلبي عام ١٣٥٦هـ.

٦٢- سنن الدارمي :
للإمام أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، نشر دار إحياء السنة النبوية.

٦٣- سير أعلام النبلاء :
للذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى بمؤسسة الرسالة عام ١٤٠٥هـ.

٦٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب:
لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي، نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر- بيروت.

٦٥- شرح السنة :
للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي.

٦٦- شرح العقيدة الطحاوية :
للإمام علي بن علي بن أبي العز الدمشقي ،تحقيق الدكتور عبدالمحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ.

٦٧- شرح القصيدة النونية :
لابن القيم، تأليف الدكتور محمد خليل هراس ، طبع مطبعة الإمام بمصر.

٦٨- شعب الإيمان:
لأبي بكر البيهقي ، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ.

٦٩- صحيح سنن أبي داود :
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ.

٧٠- صحيح مسلم :
لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الأولى بمطبعة الحلبي عام ١٣٧٤هـ.

٧١- ضعيف الجامع الصغير :
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، نشرالمكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ، عام ١٤٠٨هـ.

٧٢- طبقات الحنابله:
للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، الناشر دار المعرفه - بيروت.

٧٣- طبقات الشافعيه:
لتاج الدين السكبي، تحقيق محمود الطناجى، وعبدالفتاح الحلو، الطبعه الأولى، بمطبعة الحلبي عام ١٣٨٣هـ.

٧٤- علماء نجد خلال ستة قرون:
للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، الطبعه الأولى عام ١٣٩٨هـ.

٧٥- غاية الأماني في الرد على النبهاني:
لأبي المعالي ، محمود شكري الألوسي، طبع مطابع نجد التجاريه بالرياض، الطبعه الثانيه عام ١٣٩١هـ.

٧٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري:
للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبع المطبعه السلفيه بالقاهره عام ١٣٨٠هـ.

٧٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:
نشر مكتبة المثنى في بغداد.

٧٨- لسان الميزان:
للحافظ ابن حجر العسقلاني، نشر دار الفكر - بيروت، الطبعه الأولى عام ١٤٠٨هـ.

٧٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:
لنور الدين على بن أبي بكر الهيثمي، نشر دار الريان بالقاهره، ودار الكتاب العربي في بيروت، طبع عام ١٤٠٧هـ.

٨٠- مسند أبي يعلى الموصلي:
تحقيق حسين سليم أسد، نشر دار المأمون للتراث، الطبعه الثانيه عام ١٤١٠هـ.

٨١- مسند الإمام أحمد بن حنبل:
نشر المكتب الإسلامي.

٨٢- مسند إسحاق بن راهويه:
تحقيق الدكتور عبدالغفور عبدالحق البلوشى، نشر مكتبة الإيمان بالمدينه المنوره الطبعه الأولى عام ١٤١٢هـ.

٨٣- مصنف ابن أبى شيبه:
تحقيق عبدالخالق الأفغاني، نشر دار الكتب السلفيه - بمباي بالهند، الطبعه الثانيه عام ١٣٩٩هـ.

٨٤- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميه:
جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن محمد النجدي، الطبعه الأولى بمطابع الرياض عام ١٣٨١هـ.

٨٥- معجم البلدان:
لياقوت بن عبدالله الحموى، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت، طبع سنة ١٣٩٩هـ.

٨٦- معرفة السنن والاثار:
للبيـهقي، تحقـيق السيـد أحمد صـقر، نشر المجلس الأعلـى للشؤون الإسلامـيه بالقاهره.

٨٧- ميزان الإعتدال للذهبى:
أبى عبدالله محمد بن أحمد بن عثـمان الذهبي، تحقيق على محمد البجاوي، نشر دار المعرفه - بيروت.

❁ ❁ ❁

فهرس الموضوعات

ثانيا: فهرس موضوعات الكتاب